

إدارة القضايا المصيرية عند إقامة

الخلافة (٣٤)

الانتخابات المؤامرة في تونس (٧)

كواليس المخابرات الأطلسية في ليبيا (١٥)

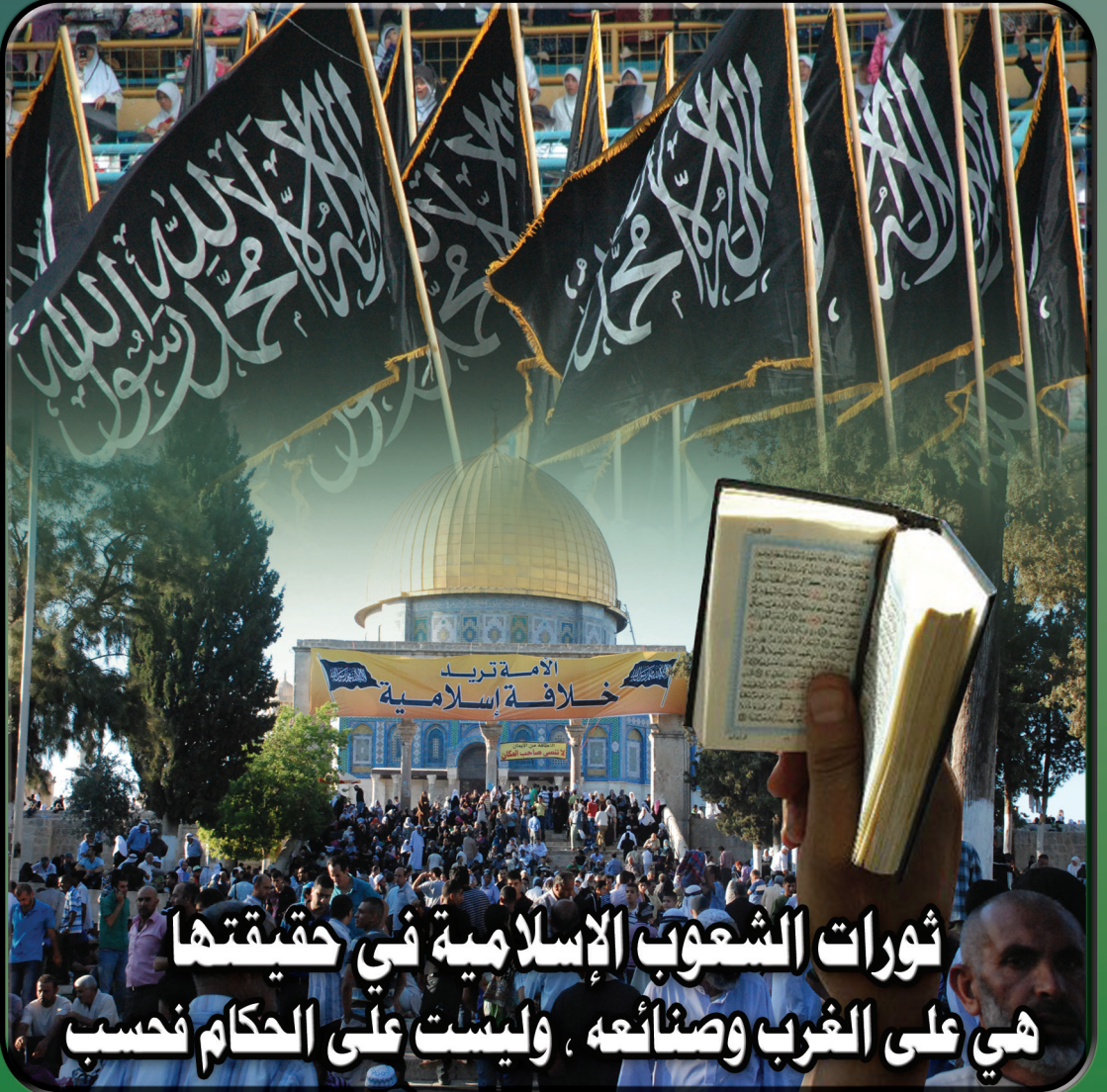
نداء إلى ثوار ليبيا (١٧)

الوعي العام لعملية التغيير الصحيح (٢١)

٢٩٨

الوحي

جامعية - فكرية - ثقافية
www.al-waie.org



**ثورات الشعوب الإسلامية في حقيقتها
هي على الغرب وصنائعه ، وليست على الحكام فحسب**

السنة السادسة والعشرون ذو القعدة ١٤٣٢هـ، تشرين الأول ٢٠١١م

الوعي

جامعية - فكرية - ثقافية
www.al-waie.org

محتويات العدد:
العدد ٢٩٨
العدد ١٤٣٢ هـ - تشرين الأول ٢٠١١ م

- كلمة الوعي:

ثورات الشعوب الإسلامية في حقيقتها هي على

- ٣ الغرب وصنائه، وليست على الحكام فحسب
- ٧ - الانتخابات المؤامرة في تونس
- ١٥ - كواليس المخابرات الأطلسية في ليبيا
- ١٧ - نداء إلى ثوار ليبيا المجاهدين
- ٢١ - الوعي العام لعملية التغيير الصحيح
- ٢٦ - أخبار المسلمين في العالم
- ٣٤ - إدارة القضايا المصيرية عند إقامة الخلافة
- مع القرآن: -
- ٤٧ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
- رياض الجنة:
- ٥٠ أفضل أهل الإيمان إيماناً
- ٥١ - مصر: أزمة هوية وأزمة نظام لا أزمة انتخابات
- كلمة أخيرة:
- ٥٢ (إسرائيل) في خضم ثورات المنطقة

إلى السادة الكتاب:

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في "الوعي" دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل "الوعي" إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها ولا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ "الوعي" حق تصحيح المواضيع المرسله، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

ثمن النسخة:

لبنان	: ١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	: ١ يورو
أميركا	: ٢,٥ دولار أميركي
كندا	: ٢,٥ دولار كندي
أستراليا	: ٢,٥ دولار أسترالي
بريطانيا	: ١ جنيه إسترليني
السويد	: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك	: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	: ١ يورو
سويسرا	: ٢ فرنك سويسري
النمسا	: ١ يورو
باكستان	: ١ دولار أميركي
تركيا	: ١ دولار أميركي
اليمن	: ٤٠ ريال

لإرسال مواضيع للمجلة:

subjects@al-waie.org

للمراسلة:

info@al-waie.org

ثورات الشعوب الإسلامية في حقيقتها هي على الغرب وصنائعه، وليست على الحكام فحسب

إن الثورات التي تشهدها بلاد المسلمين هي في حقيقتها ثورات الشعوب الإسلامية على الغرب وكل متعلقاته وصنائعه، من فرض دستور وأنظمة حكم، وتنصيب حكام عملاء له وإنشاء أحزاب علمانية غربية التوجه والهوى وحركات إسلامية معتدلة على الطريقة الغربية... وليست هي ثورات على الحكام فقط؛ لأن ما أدى إلى هذه الأوضاع الكارثية في بلادهم كان من تخطيط الغرب وإدارته ورعايته واستغلاله. وهذه الثورات، إذا كانت قد توجهت بالنقمة على الحكام فلأنهم كانوا الواجهة التي تستر بها الغرب، والمتعهد الذي التزم مشروعه نيابة عنه في إذلال الأمة وإبعادها عن دينها.

وبما أن طبيعة الشعوب عامة أنها ترى ببصرها لا ببصيرتها، وتنقاد مشاعرياً على حساب أفكارها، وتختار السيئ على الأسوأ، وتصديق بسهولة ما يكذب عليها في وسائل الإعلام... فقد استغل الغرب هذه الطبيعة ووجه الأحداث بما يملك من صنائع وأدوات باتجاه الاكتفاء بتغيير النواطير وإبقاء سائر الأوضاع على ما هي عليه؛ ومن أجل ذلك راح يصنع من وراء حجاب قيادة جديدة لهذه الثورات يسلمها الحكم ليمدد وجوده وبالتالي استعمارها بوجوه جديدة. وهي حتى الآن لا يبدو أنها حتى بعيدة عن القيادة السابقة. إذ معظمهم كانوا مشاركين بطريقة أو بأخرى في الحكم السابق من مصر إلى تونس إلى ليبيا.

إنه إذا كان مفهوماً أنه هكذا تكون طبيعة الشعوب، وأن وعيها العام لا يعصمها من الاستغلال؛ فإن مهمة تبصيرها وتوجيهها يجب أن تكون لثلة واعية مخلصه من نسيجها تكون عقلها ولسانها، وتحمل نفس فكرها وتطلعاتها وهمها وأهدافها أي تحمل مشروعاتها الفكرية السياسية الذي تؤمن به. وتجاه هذا الواقع نجد أن هناك بالمجمل قياديتين تحاولان أن تقودا المسلمين الثائرين على أوضاعهم:

- قيادة تطرح نفس طروحات الغرب، وتلقى منه كل دعم ودعاية، وتحظى بالظهور الإعلامي والتسويق لها، وتلقى التأييد الدولي (بحسب الدول الكبرى التابعة لها). وهذه القيادة نرى فعلاً أنها ركبت على عجل من فلول النظام الساقط ومن علمانيين (حركات وشخصيات مستقلة) ومن إسلاميين معتدلين (حركات

وعلماء رسميين ومستقلين) وتحمل نفس شعارات الغرب من مثل المطالبة بـ (لدولة المدنية) و (الديمقراطية) و (الحریات) ... وبهؤلاء يريد الغرب أن يصل إلى شاطئه المليء بالموبقات.

● قيادة مخلصه واعية تحمل نفس أفكار الأمة وتطلعاتها وهمومها وأهدافها، لذلك تكابد التعقيم الإعلامي، وتهاجم أفكارها وأهدافها وتوصف بأوصاف الإرهاب والتطرف من غير أن تذكر بالاسم حتى لا يلفت النظر إليها. وهذه القيادة تعمل بعكس التيار وبجراًة لا تقل عن جراًة الثوار في مواجهة الأنظمة لإسقاطها، وتعلن على الملأ رغم ضعف إمكاناتها أنها مستعينة بالله وحده، مقتنعة بأن الأمة إذا وضعت أمام أي خيار أي القيادتين ستختار فستختارها لأنها الأصديق والأقرب إلى دينها. مطالبة بـ "الدولة الإسلامية" لا (الدولة المدنية) كحل يخرج المسلمين مما هم فيه من أوضاع سيئة ويجمعهم كلهم على صعيدها. ومعلنة أن (الديمقراطية) نظام كفر لأنها تقوم على تشريع الشعب وتمنع تشريع الله سبحانه وتعالى. وأن (الحریات) تعني عكس ما تعنيه العبودية لله، وبعبارة أخرى أنها قيادة تحمل نفس مشروع الأمة في دينها ورسالتها.

والآن لنعد لمناقشة هذا الواقع فيما يتعلق بالأمة وبالقيادة العملية وبالقيادة الرشيدة. فبالنسبة للأمة الإسلامية صحيح أنها تحمل وعياً عاماً، وهي تريد الإسلام بشكل عام، وخيارها واقع على الإسلام من بين كل الخيارات، ولكنها غير معذورة في قبول ترك القيادة العملية لتتقودها. فهذه القيادة مؤلفة من فلول النظام السابق، فأی عذر بالجهل هنا من مثل هذه الفئة. هل يكفي أن يغير الثعلب لباسه حتى يصبح سيد الناسكين، إن هؤلاء الذين استفاد منهم الغرب في نظام الحكم السابق أعطاهم الغرب تعليماته بأن ينقلوا سلاحهم من كتف إلى كتف، لتبقى الساحة خالية له، هؤلاء تحولوا بهذه المهمة إلى دور أخطر، وهؤلاء لو لم يكن الغرب يثق بهم لما أعطاهم هذه المهمة الجديدة. فهل ترضى الأمة أن يعاملها الغرب بهذا الازدراء؟! وهل تقبل أن ينظر إليها على أنها سطحية التفكير سهل خداعها؟! وإذا تقدم عند المسلمين العقل التبريري بالقول إنهم تابوا وأنابوا، فهل من كان مجرمًا بحق شعبه ثم تاب يجوز أن يوضع في مقدمة الصفوف ليقود، والأنكى من كل ذلك فإن هؤلاء (التائبين) يعلنون أنهم يريدون (الدولة المدنية) التي تعني ضمناً أنهم لا يريدون (الدولة الإسلامية) يطالبون بـ (الديمقراطية) و (الحریات) وهذه تماماً مطالب الغرب. فأی توبة هذه؟! فالأمة هنا غير معذورة في هذا الاختيار بخاصة وأن هناك قيادة رشيدة تجلي الحق بوضوح، وتضع النقاط على الحروف. فقولنا إن رأي الأمة يكون عاماً لا يعني بحال من الأحوال أنهم

كالغنم الذي يذهب بهم الراعي إلى المسلخ. فلتحذر الأمة من كل ذلك، فما عندها من عناوين إسلامية كاف لأن يجعلها في مواجهة هؤلاء لا في ركبهم. وكذلك فإن الأمة غير معذورة عندما تسمح للعلمانيين بأن يقودوها. هؤلاء الذي يأخذون موقفاً سلبياً من الإسلام، وهؤلاء الذين اختاروا الانحياز إلى الغرب على حساب دينهم، وهؤلاء الذين عموا عن كل جرائم الغرب بحق الإسلام والمسلمين في أفغانستان والعراق والصومال والشيستان وفلسطين... هؤلاء الذين يكبر الخوف عندهم من الإسلام على كل خوف. هؤلاء الذين يحملون عن قناعة أفكار الغرب في إبعاد الإسلام عن واقع الحياة وجعله يقتصر على بعض الشؤون الفردية... فهل يعقل أن يسمح المسلمون لهؤلاء الذين لا يحملون أدنى ثقافة إسلامية أو حس إسلامي أن يقودهم.

وكذلك فإن الأمة غير معذورة عندما تسمح للحركات الإسلامية أن تقول غير الحق، أو تقف موقفاً لا يرضي الله، أو تقبل بما قبله الذين من قبلهم من العلمانيين أو من فلول النظام السابق من الدعوة إلى (الدولة المدنية) أو إلى (الديمقراطية) أو إلى (الحريات) بل إن هؤلاء جريمتهم أكبر من سابقهم لأنهم يغشون الناس في دينهم، يلبسون الحق بالباطل، يبعثونها عوجاً، يفسرون الدين تفسيراً يتناسب مع فكر الغرب، لا يعودون إلى منهل الإسلام الصافي... هؤلاء الذين على أمثالهم اعتمد الغرب سابقاً في إبعاد الإسلام عن واقع الحياة، وهو بهم يريد اليوم أن ينقذ نفسه ويمدد إقامته في بلادنا. هؤلاء الذين قبلوا شروط الغرب ليوصلهم إلى الحكم فغيروا وبدلوا حتى فهم النصوص الصريحة القطعية، هؤلاء الذين أصبح عند بعضهم يجوز للمسلمة أن تتزوج من غير المسلم، والمترد لا يقتل، والربا جائز لضرورته، والمرأة والكافر يجوز أن يتقلدا منصب الحكم، وقبلوا بالإرادة الشعبية في سن القوانين... هؤلاء أخطر من غيرهم؛ والسبب في ذلك أن الناس تحب الإسلام وتعتبر هؤلاء من العلماء، أو تؤخذ بأسماء حركاتهم نتيجة دعاية وسائل الإعلام المأجورة لها... هؤلاء بقي الغرب يمتنع من أن يشترك أمثالهم في الحكم من قبل حتى أرغمته الأحداث الأخيرة أن يقبل بالاستعانة بهم لأنه لا يملك أدوات كافية ليمسك الحكم من دونهم... فهؤلاء كان لهم الأثر الأكبر في إيهام المسلمين العاديين بأن طروحات الغرب هي طروحات يقبلها الإسلام بل هي طروحات إسلامية... وهؤلاء ما عليهم إلا أن يصغوا إلى المسلمين المخلصين الواعين ممن رفضوا طروحات الغرب وكانوا واعين على خطرهما. بل وحذروا منها، ودعوا إلى تحكيم شرع الله ورفض الدولة المدنية. وهم موجودون بحول الله وبفضله في كل بلاد المسلمين، وما عليهم إلا أن يأخذوا دورهم في توعية المسلمين وانتشالهم

من الوقوع في براثن الغرب عن طريق التأثير بالحركات الإسلامية المعتدلة على الطريقة الغربية التي يرضى الغرب عنها وعن طروحاتها، الذي مكن لها كما مكن للآخرين، وعهد لها أن تقود المسلمين لا لمصلحة دينها بل لمصلحته...

إن الرسول عندما يقول: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ» الموطأ وعندما يقول عن الفرقة الناجية أنها تكون على ما كان عليه أصحابه اليوم. فإن هذا يعني أن هذا الدين بطريقة الفهم الصحيحة التي كان عليها الصحابة هو المنقذ والمنجي. ﴿مِرْطَ الَّذِينَ أَمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ وليس فهم الدين على طريقة إفراط اليهود أو تفريط النصارى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهو ما أمرنا به أن ندعو الله به في كل صلاة بل في كل ركعة لحاجتنا الماسة إليه. أيها المسلمون:

ما نحن عليه اليوم أفضل بكثير مما كنا عليه منذ أشهر قبل اندلاع الثورات، ولكن في الأمر ثلثة بل ثلثات، لا ينبغي المسلمين جميعاً منها إلا اعتصامهم بحبل الله (القرآن) المتين. وإن الأمة تتحرك اليوم تحركاً جاداً للتخلص مما هي فيه من أوضاع شاذة وخاطئة. فاجعلوها خالصة لله. قولوا (لا) لله، وقولوا (نعم) لله. ولا تهينوا أنفسكم بأن تجعلوا عدوكم يقودكم عن جهل منكم ومكر ومعرفة منه. أيها المسلمون:

إن حزب التحرير هو حزب آل على نفسه خدمة دينه وخدمة أمته بما يرضي الله ولا يغشكم. وهو لا يبتغي رضاكم بل رضى الله، وعليكم أن تكونوا معه في ذلك... إن حزب التحرير له من العمر أكثر من نصف قرن وهو يعاني ويكابد من أجل إيصال الحق إليكم، ومن أجل إيصال الإسلام إلى الحكم، ومن أجل إقامة الحكم بما أنزل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الغرب هي السفلى. فأعينوه في دعوته ولا تعينوا أعداء الله من الغرب واليهود وأذنابهم والحكام عليه. وهو لا يبتغي الأجر إلا من الله، فكونوا معه بفكره وبعمله لأنه يسعى حقيقة إلى تجديد الدين بإعادته سيرته الأولى سيرة السلف الصالح، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة... وهو لا يبتغي النصر من أحد لا من أميركا ولا من دول أوروبا... فقط من الله سبحانه. فإلى هذا ندعو المسلمين جميعاً أفراداً وجماعات وعلماء ليكون الجهد جهد أمة يرضي الله ورسوله وملائكته. قال تعالى: ﴿وَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

نسأل الله سبحانه أن يحقق لنا مبتغانا فيما نريده من خير لهذا الدين وللهذه الأمة، وأن يجعلنا أهلاً في إقامته، وفي القيام بحقه بعد إقامته، وما ذلك على الله بعزيز. وعلى الله قصد السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. □

الانتخابات المؤامرة في تونس

محمود الكرعاني - تونس

ستجري في تونس في ٢٣/١٠/٢٠١١م انتخابات المجلس التأسيسي الذي ستكون مهمته صياغة دستور جديد للبلاد. وتوجد بعثة للاتحاد الأوروبي هي أكبر بعثة دولية ستراقب الانتخابات. وسترصد كل المراحل في الحملة الانتخابية إلى يوم الانتخابات. وستقدم تقريرها النهائي في ١٠/٢٥. وقال رئيس البعثة ميخائيل غاير: «إنه متفائل بأنه أول اختيار ديمقراطي سيجري في ظروف طيبة مشيراً إلى أن الأوضاع الأمنية لا تثير القلق». وقالت كاترين أشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي في بيان: «تمثل هذه الانتخابات لحظة تاريخية في المسار الانتقالي لتونس الديمقراطية». وهذه الانتخابات يعدها الغرب أول اختبار للديمقراطية الناشئة في تونس منذ الإطاحة بين علي على أثر احتجاجات شعبية. وسينافس في هذه الانتخابات عشرات الأحزاب والمستقلين على ٢١٨ مقعداً في المجلس التأسيسي.

يتلمس طريقه نحو التحرر والانعقاد من ربة الظلم والاستبداد يقابله في ذلك أخطبوط بلون الحرباء وسم الأفعى يملك السلطة والمال والإعلام، ينشب مخالفه بقوة في مراكز القرار حتى يحافظ على مصالحه وذلك بتأييد حالة البؤس والهوان... شقان متقابلان لا يلتقيان إلا مخاتلة، وجهان رئيسيان لمعركة واحدة، معركة الهوية والتأصيل ضد الاستيلاء والتغريب، أو النهوض بالاعتماد على الذات ضد النكوص والارتهاق للآخر والإبقاء على حالة التبعية. وتمتد تمظهرات هذا التمايز لتشمل الأخلاق والسلوك والممارسة اليومية لتصل إلى الأطروحات والرؤى والمشاريع الاستشرافية... إذن وباعتبار الشق التغريبي هو المتنفذ وهو المالك الحقيقي للسلطة قبل الثورة وبعدها

إن الصراع الأبدي بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين الاستضعاف والاستعلاء... بين شعب حالم يتوق للحرية والانعقاد وبين حاكم ظالم يبحث عن التسلط والتجبر، سنة عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾.

ويتجلى هذا الصراع أو التدافع المجهول في الإنسان بأشكال وصور عديدة طبقاً للإطار والحيثيات، ونحن الآن بصدد الحديث عن الثورة التونسية محاورة ومثاقفة يجدر بنا تبين طرفي النزاع أو بالأحرى طرفي الصراع، لأنهما تقريباً على طرفي نقيض حتى وإن تماثلا في بعض الأحيان، فمن جهة نجد شعباً أعزل ثائراً على أوضاعه البائسة

وتخرج عن المسارات المرسومة لها مسبقاً؛ فكان أن جيء بشخصيات من خارج الحدود للإشراف على تكوين هيئة عليا للانتقال الديمقراطي، باعتبار أن هذه الهيئة يجب أن تتكون من النخبة ومن الشخصيات الوطنية، وباعتبار كذلك أن الإسلاميين كانوا مغييبين عن الساحة، إذن لم يبق من الإنتليجنسيا إلا فلول اليسار الانتهازي والعلمانيين المتواطئين مع بن علي، فكانت فسيفساء هذه الهيئة أغليبيتها من التغريبيين الباحثين عن موطئ قدم في تمفصلات الثورة ليواروا سوءاتهم وللمحافظة على عروشهم المبنية على التزلف والتملق... وبعد أن جلسوا في مقاعدهم وبدأت عملية التصويت على القوانين والأنظمة التي ستتنظم الحياة السياسية ظهر بشكل واضح أن العملية هي للتركية أقرب منها للتصويت باعتبار أن أغلب الأعضاء «الأصوات» هم من أزلام الغرب وبطانته، بالتالي يقع تمرير كل المشاريع عن طريق هذه الهيئة بشكل {ديمقراطي} وباسم الشعب الحاضر تمثيلاً بهؤلاء والغائب فعلياً، ففتحت الأبواب على مصراعيها لمناقشة مسلمات وقواسم مشتركة بين كل التونسيين كمسألة الهوية وشكل الدولة المرتقبة ومسألة التطبيع مع دولة يهود... وغير ذلك من المسائل المراد من وراء إثارتها إحداث نوع من الإرباك والتشكيك لخلخلة الأواصر الاجتماعية وضرب العقيدة الإسلامية باعتبارها

فهو يعمل جاهداً وبكل الوسائل المتاحة والخسيسة للحيلولة دون ارتقاء الآخر، إلى مصاف الحكم والإدارة، وشعاره في ذلك «الغاية تبرر الوسيلة» و«من ليس معي فهو ضدي» ومن هنا بدأت فصول المؤامرة تحاك ضد هذا الشعب التونسي المسلم الطيب الأبوي وذلك باعتماد المخططات والنظرات الاستشراافية لمراكز البحوث الاستعمارية. حيث عمدوا أولاً إلى استئصال كل المعارضين وأخص بالذكر الإسلاميين عندما زج بهم بورقية ومن بعده بن علي في السجون والمعتقلات وأبعدهم عن مراكز القرار والتواصل مع الناس فكراً وسياسياً؛ فكانت حملة شرسة أتت على الأخضر واليابس، فعمد نظام الفاسد بن علي إلى منع الإسلاميين من العمل في الوظيفة العمومية لاعتبار سوابقهم العدلية وبالتالي أحال الآلاف من المعلمين والأساتذة والأساتذة الجامعيين والمهندسين والأطباء وغيرهم من الموظفين على البطالة المهنية والعطالة الفكرية، كما منع التلاميذ والطلبة من إتمام تعليمهم بعد خروجهم من السجن وذلك بإيهاهم بعدم القبول بالوظيفة العمومية، بل عمد إلى المحجبات ومنعهن من مزاولة دراستهن. وبناء عليه ذهب كل هؤلاء للبحث عن لقمة العيش لهم ولأبنائهم، وتركوا أماكنهم مرتعاً لذئاب التغريب والتميع... وبعد سقوط بن علي بدأت المخابرات الأجنبية تعمل جاهدة لتوجيه مسار الثورة حتى لا تتفلت

العروة الوثقى لكل التونسيين، وهي الجامع الذي يشدهم لبقية الأمة...
ثاني فصول المؤامرة اتضحت معالمها يوم أن منع حزب التحرير من تأشير العمل القانوني، ذلك أن هذا الحزب زيادة على الشعبية التي يحظى بها وعراقته في الحياة السياسية التونسية فإنه - ويا للغرابة - هو الوحيد - على حد علمنا - الذي يملك رؤية أيديولوجية حضارية وثقافية كاملة متكاملة ومنسجمة داخل نسق فكري واحد، وهو كذلك الوحيد الذي يطرح مشروعاً مجتمعياً مترابطاً يسيجه بنظام اجتماعي سياسي اقتصادي يكمل بعضه بعضاً في تناغم تام ي موضعه بدستور غاية في الحرفية وفي تمام الوفاء بمبدئه الأم وبشكل بعيد عن كل الإسقاطات والترقيعات من هنا وهناك، لذلك ولخوف السلطة من توسعه وانتشاره خصوصاً وإنه يعتمد الإسلام كمحدد وحيد للعلاقات ولشؤون الحياة، وهو كذلك من القلائل الذين ناكفوا بورقية بين علي جهرة وبدون موارد، لذلك سعت الحكومة الانتقالية إلى منعه من العمل القانوني بعد أن تأكد لديها استحالة ترويضه أو استدراجه إلى حلبة الاعتدال والوسطية على النمط الغربي... ومن ثمة أقصت الإسلام الراديكالي من حلبة الصراع ليخلفه إسلام «معتدل» ليبرالي لا لون ولا طعم ولا رائحة له، يتشكل مع الواقع ويتأثر به، وكذلك بقايا من

اليسار المنهك بانقساماته، الحامل لوزر نظرياته الفاشلة ولوثة تعامله مع بن علي وتركية ظلمه وفساده، إضافة إلى التيارات العلمانية المحسوبة على الغرب الاستعماري، والمنبوذة اجتماعياً والمرفوضة أخلاقياً وقيماً، يضاف إلى هذه الأطياف الطيف القومي بدفاته الملوثة وأيديه المملوطة بدماء الأبرياء...
أما الفصل الثالث وهو الأخطر في نظرنا وتكمن خطورته في تقييد إرادة المترشحين للمجلس التأسيسي حيث عمدت هذه الهيئة بدعم فكري وتقني من الغرب الخائف على مصالحه من وضع سياج أسموه العهد الجمهوري، وجعلوا فيه أطراً قانونية وتنظيمية لا يمكن لواقعي الدستور الجديد تجاوزها، بل واعتبرت خطوطاً حمراء لا يجب المساس بها كالديمقراطية والنظام الجمهوري ومجلة الأحوال الشخصية... ولتميرير هذا الطعم المسموم ألحق به شعار فضفاض سمي بالهوية العربية الإسلامية لذر الرماد في العيون، وقد اعتبر المتتبعون للشأن السياسي هذا العهد في حقيقة الأمر ملاحقة فكرية لحركة النهضة ذات المرجعية الإسلامية والمتوقع فوزها بأغلبية المقاعد حتى لا تعتمد المشروع الإسلامي... وتمتد فصول المؤامرة هذه المرة لتتدخل في تقنيات العملية الانتخابية وذلك بالاعتماد على نظام التمثيل النسبي مع الأخذ بأكبر البقايا وهذا الإجراء يمكن الأحزاب الصغيرة من الحصول

أسلفنا ذكره أن جماعة بن عاشور-الهيئة العليا- وتكنوقراط السبسي بمعاوضة اليسار المتفرنس هي كلها قوى متعاونة مع بعضها للالتفاف والوصاية على الإرادة الشعبية والتحكم في مسارات الثورة والتضييق على الاختيارات وحصرها في برامج ومقترحات وتطلعات تتطابق مع النهج الغربي العلماني، الديمقراطي، الرأسمالي واستتساخاً لتجاربه ورؤاه في الحياة، فحتى المشهد السياسي قسم كما يشتهي وطبقاً لتصوراته يمين ويسار- بالأسماء فقط- ولكن كلهم لم يخرجوا عن الرؤية الليبرالية المهادنة والمتلونة، فلا اليسار مؤدلج ووفي لأطروحاته الماركسية، ولا اليمين يتبنى الإسلام فكراً وممارسة ويدافع عن مشروعه، فكل الرؤوس مشرئبة نحو الغرب تعمل على نيل رضاه الديمقراطي والحدائي-أو هكذا شبه لهم-.

وأمام هذا الواقع التزويري الذي يمارس الغرب سحره وألاعبه فيه، ينبري حزب التحرير كعادته لإبطال هذا السحر وكشف هذه الألاعيب مبيناً كلمة الحق بكل وسيلة متاحة طامعاً من الله سبحانه وتعالى أن يبلغ صوته قلوب المسلمين في تونس، ومن ذلك بيان للناس فيه هدى وموعظة للمؤمنين في إطار حملته على الدستور الذي سيمدد الغرب بواسطته حكمه للبلاد، والذي سيمكن عملاءه من الوصول إلى سدة الحكم، وإليكم هذا البيان:

على مقاعد بالمجلس المرتقب مقابل حرمان الأحزاب الكبيرة من أصوات مناصريها الزائدة على النصاب، وبعد ذلك تعقد هذه الأحزاب تحالفات فيما بينها لإجهاض أي سيطرة للأغلبية على المجلس وهذا كله لا يخدم الإسلاميين... وتقنياً كذلك وقع تمرير قانون يسمح بتغيير القوائم الانتخابية قبل ٢٤ ساعة من موعد الاقتراع، ويعني ذلك إمكانية دخول التجمعيين أزلام النظام السابق هذه القوائم والالتفاف على الثورة خصوصاً وأن أسماءهم {قوائم المناشدين} بقيت سرية بين أعضاء الهيئة العليا... ولتتميش العملية الانتخابية أكثر ولسحب البساط قدر الإمكان من تحت حركة النهضة قاموا بإنشاء العشرات من الأحزاب السياسية ذات الطابع العائلي أو العشائري بطرق مريبة منها سرعة تسليمهم التراخيص القانونية، ومنها كذلك ما يتعلق بمؤسسيها، إذ العديد منهم معروف بعلاقاته المشبوهة مع رموز الفساد في نظام بن علي... وأخيراً وليس آخراً هو تاريخ إجراء الانتخابات، وهو يتزامن مع تواجد آلاف التونسيين بالعربية السعودية لأداء مناسك الحج، وهو كذلك يحرم عشرات الآلاف من طلبة الولايات الداخلية من الإدلاء بأصواتهم وذلك لبعدهم عن مقرات سكناهم بسبب الدراسة والتكلفة العالية للتنقل، وهاتان الشريحتان محسوبتان بشكل كبير على الإسلاميين... نتبين إذاً مما

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

دستوركم شرع ربكم فلا تبدلوا الخبيث بالطيب

أيها الأهل في تونس، إنكم مسلمون، جزء من أمة الإسلام أعرق الأمم على الأرض، قاسيتم الظلم الشديد من جراء بُعْدكم عن الإسلام، ومن جراء سيطرة الغرب وأفكاره وأنظمتهم وعملائهم عليكم. وبعد أن انكشف لكم كيدُ الغرب الكافر المستعمر، وأدركتم فساد أفكاره وأنظمتهم، وانكشفت لكم أوروبا وأمريكا على حقيقتها البشعة، حقيقة مصاصي الدماء، ومستعبدى أُمم الأرض، حقيقة الحقد اللئيم والعداء المتأصل للإسلام والمسلمين، وحقيقة ما جرت به على المسلمين وبلادهم من ويلات ونكبات، وما ألحقت بهم من دمار وهلاك ودعم للطواغيت فيها لعقود، وبعد أن انكشف لكم فساد دعوات القومية الضيقة وتهافت الأطروحات الوطنية المهلكة المنحطّة، ومدى خطرهما عليكم، وعلى كياناتكم باعتباركم أمة واحدة. قد آن الأوان لتعودوا إلى إسلامكم؛ ففيه الحلّ لمشاكلكم، فهو أملككم في الخلاص، وفي إنقاذكم من الظلم، وأن لكم أن تُدركوا أنّ العقيدة الإسلامية عقيدة سياسية، وأنّ الكتاب والسنة يحويان نظاماً كاملاً للحياة والدولة والمجتمع، وأنّ لهما الصّفة السياسية والصّفة التشريعية، ولذلك فالأمر الطبيعي وأنتم تشعرون بضرورة التغيير وبناء مجتمعكم على أسس الإسلام المتينة، وتؤمنون بالكتاب والسنة، أن تجعلوا الكتاب والسنة ميثاقاً بينكم، وأن تتخذوهما مصدراً وحيداً للدستور والقوانين. وتركوا كل مصدر سواهما، ولقد عرضنا عليكم وما زلنا مشروع دستور مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لمناقشته ووضع موضع التنفيذ. ونعرض عليكم اليوم أهمّ أسس نظام الحكم في الإسلام.

إنّ نظام الحكم في الإسلام هو نظام فريد متميّز عن جميع أنظمة الحكم في العالم، فهو نظام أساسه الإيمان بأن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وقوامه أحكام الله المستنبطة من الكتاب والسنة.

ويتضمّن مشروع الدستور الذي نعرضه عليكم أركان الحكم في الإسلام وهي أركان لا يوجد سلطان الإسلام إلّا بها مجتمعة وهي قواعد استنبطت بالاستقراء من الأحكام الشرعيّة.

المادة ٢٢ - يقوم نظام الحكم على أربع قواعد هي:

١ - السيادة للشرع لا للشعب.

٢ - السلطان للأمة.

٣ - نصب خليفة واحد فرض على المسلمين.

٤ - للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية

في دولة الإسلام السيّد المتفرد بالسيادة الذي له وحده الأمر والنهي هو الله سبحانه وتعالى ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فالله الذي خلقنا وصورنا فأحسن صورنا ومنّ علينا بنعم لا نحصيها، سخّر لنا الأرض ومكّنا فيها، وأسبغ علينا نعمه ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾.

وإنّه من تمام نعمته على عباده أن أرسل إلينا محمداً عليه الصلاة والسلام هادياً ومبشراً بشرع يحمينا من تقلب أهوائنا وتسلط قوتنا على ضعيفنا فقال تعالى ﴿...أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾، فمن نعم الله علينا أن جعل التشريع له وحده فليس للمسلم حاكماً أو محكوماً أن يسير وفق هواه أو يخضع لمخلوق، بل هو يسير وفق أوامر الله ونواهيه يقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا فَضِيتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾. وفي دولة الإسلام الأفراد والجماعة يخضعون لأحكام الله خالقهم ومدبر أمرهم، وليس للأمة ولا للخليفة حق التشريع، فالمشرّع هو الله سبحانه وتعالى، هذا هو الحق الذي قامت عليه الأدلة القاطعة، وهذا وحده الذي يضمن أن لا يستعبد القوي الضعيف، فبشرع الله وحده يتساوى الناس. وبإبعاد التشريع عن هوى الإنسان ضمن لنا الإسلام أن لا يستعبد البشر بعضهم بعضاً، بل الكل يخضع لشرع الله ووحيه الذي أوحاه إلى نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد خاطب الله سبحانه وتعالى المسلمين جميعاً بتنفيذ شرعه ووحيه الذي أوحاه إلى رسوله، فجعل بذلك للأمة سلطان التنفيذ لا التشريع، وبين الإسلام كيفية التنفيذ، ففرض أن يختار المسلمون من يرتضونه من بينهم ليحكمهم بشرع الله.

(المادة ٢٤ : الخليفة هو الذي ينوب عن الأمة في السلطان وفي تنفيذ الشرع، المادة

٢٥ : الخلافة عقد مرضاة واختيار، فلا يجبر أحد على قبولها، ولا يجبر أحد على اختيار من يتولاها، المادة ٢٦ : لكل مسلم بالغ عاقل رجلاً كان أو امرأة الحق في انتخاب الخليفة

وفي بيعته، ولا حق لغير المسلمين في ذلك) فليس الخليفة ملكاً يرث الحكم عن أبيه، ولا يختصّ بامتيازات من بين الناس، وليس هو رمزاً للأمة، ولا هو مصدر القوانين، إنما هو فرد من أفراد المسلمين وكلّ من توقّرت فيه الشروط الشرعيّة يجوز له أن يترشّح ليختاره الناس (المادّة ٣١: يشترط في الخليفة حتى تتعقد له الخلافة سبعة شروط وهي أن يكون رجلاً مسلماً حراً بالغاً، عاقلاً، عدلاً، قادراً من أهل الكفاية). وليس الخليفة دكتاتوراً متسلّطاً يحكم الناس بمواه بالغلبة والقهر (المادّة ٢٨: لا يكون أحد خليفة إلا إذا ولاه المسلمون. ولا يملك أحد صلاحيات الخلافة إلا إذا تم عقدها له على الوجه الشرعي كأى عقد من العقود في الإسلام. المادّة ٣٧: الخليفة مقيد في التّبنى بالأحكام الشرعية فيحرم عليه أن يتبنى حكماً لم يستنبط استنباطاً صحيحاً من الأدلة الشرعية، وهو مقيد بما تبناه من أحكام، وبما التزمه من طريقة استنباط، فلا يجوز له أن يتبنى حكماً استنبط حسب طريقة تناقض الطريقة التي تبناه، ولا أن يعطي أمراً يناقض الأحكام التي تبناه). ومتى بايع المسلمون خليفة يحكمهم بشرع ربهم كان عليهم واجب الطاعة له والامتثال لأوامره، وليس معنى وجوب الطاعة أن يسكتوا عليه إن ظلم وأكل الحقوق، بل إنّ الله سبحانه وتعالى فرض على الناس محاسبة الحاكم، فأمرهم أمراً جازماً ملزماً بالتغيير عليهم، إذا هضموا حقوق من يرعون شؤونهم، أو قصّروا بواجباتهم نحوهم، أو أهملوا شأناً من شؤونهم، وعدّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أفضل الجهاد فقال «أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر» وتوعّدهم بغضب الله إن هم سكتوا عن الحقّ فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» ويسقط حقّ الطاعة للحاكم إذا هو أمر بأمر مخالف للشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ»

هكذا جعل الإسلام الأمة قوامة على قيام الحاكم بمسؤولياته، فألزمها بالإنكار عليه، وعيّن لها كفاءات عمليّة تسلكها فلا تكون محاسبتها شكليّة:

الأولى: هي مجلس الشورى، أو مجلس الأمة، الذى له حق المحاسبة في كل ما يقع من الحاكم من أفعال وتصرفات. (المادّة ٢٠: محاسبة الحكام من قبل المسلمين حق من حقوقهم وفرض كفاية عليهم. ولغير المسلمين من أفراد الرعية الحق في إظهار الشكوى من ظلم الحاكم لهم، أو إساءة تطبيق أحكام الإسلام عليهم.)

الثانية: هي الأحزاب السياسية التي تقوم على العقيدة الإسلامية، وعملها الدعوة إلى الخير،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (المادة ٢١: للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، وأن تكون الأحكام التي تنبأها أحكاماً شرعية. ولا يحتاج إنشاء الحزب لأي ترخيص ويمنع أي تكتل يقوم على غير أساس الإسلام).

الثالثة: عامة المسلمين، وذلك بموجب ما فرضه الله على كل فرد منهم من قول الحق والمحاسبة، وتوجيه النقد بكل الوسائل مثل: الحديث، الندوات، المحاضرات، الخطب، الكتب، الصحف، المجالات، الإذاعة، التلفاز، الشريط، والنشرات، وغير ذلك من الوسائل.

الرابعة: هي محكمة المظالم، التي لها صلاحية إصدار الحكم بعزل الخليفة إذا أحلّ بالشرع بأن لم ينفذه، أو نفذ غيره، أو لم يحمل دعوته، فقد وجب خلعه، ويخلع بحكم صادر عن محكمة المظالم، فيصبح بمجرد صدور الحكم مخلوعاً فاقداً للصلاحية، ولا يعتبر ولياً للأمر، وإذا لم يخضع لحكم محكمة المظالم كان متمرداً على حكم الله، وكان على المسلمين بمجموعهم أن يخلعوه فعلياً بالقوة، فقد حُلّت من أعناقهم بيعته.

أيّها المسلمون:

إن الله قد حصر حق التشريع به فقط، فكما أفردتم الله بالخلق، فأفردوه بالتشريع، وفرض عليكم أن تسودكم أحكامه المنبثقة من عقيدتكم، لتحقيقوا سيادة الإسلام فيكم، وقد حرم عليكم، أن تتحاكموا لأي شرع أو قانون، ما لم يكن منبثقاً عن العقيدة الإسلامية، وباجتهاد صحيح معتبر.

قال تعالى ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ٦١.

ولذلك كله فإننا ندعوكم في حزب التحرير أن تعملوا معنا لاستئناف تطبيق الإسلام في دولة الخلافة الراشدة الثانية التي وعد بها الرسول عليه الصلاة والسلام ونوحد أمة الإسلام كلّها من جديد في هذه الدولة فتكون أقوى وأعز.

حزب التحرير

تونس

٢٠١١/٩/١٦ م

١٨/شوال/١٤٣٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
كواليس المخابرات الأطلسية في ليبيا

إن باب التغيير في بلاد المسلمين قد فتح؛ فتحة المسلمون ولن يغلقه الغرب. والغرب إذا كان من قبل قابضاً على مقدرات المسلمين، فإنه اليوم خائف بل هلع من أن تكف هذه الثورات يده وتطرده ثم تلاحقه إلى عقر داره، خاصة وأنها على حدوده. وبسبب مفاجأة أحداث التغيير للجميع لم يستطع المكر الأوروبي أن يخفي تدخله في ليبيا وهذا من علامات الضعف. وإن ما يحدث في ليبيا ينبئ بأن الثورة على القذافي تحتاج إلى ثورة عليها لأنها تشبهه في كل شيء.

قبل أيام، إن إدارة الرئيس باراك أوباما ترصد انتقال متشددين إلى ليبيا، وإن ذلك يشكل مصدر قلق.

وكشفت «التايمز» أن المجلس الوطني الانتقالي شكل دائرة للاستخبارات يعمل فيها جهاديون سابقون لديهم خبرة في أفغانستان، وأن هؤلاء يشرفون على رصد والتحكم بدور الناشطين الإسلاميين في صفوف الثورة. وزعمت الصحيفة أن تحقيقاتها أكدت أن دائرة استخبارات الثوار أنشئت بعلم وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي)، وأنها منعت قيام معسكرات تدريب غير شرعية، كما أعادت مقاتلين أجانب إلى بلدانهم، ووضعت أيضاً تحت المراقبة قادة من الثوار، بما في ذلك سجناء سابقون كان الأميركيون يعتقلونهم في خليج غوانتانامو.

نشرت صحيفة الحياة في ٢٠١١/٠٧/١٠م تحت عنوان:

«استخبارات ثوار ليبيا تبدأ

تطهير صفوفهم من «المتشددين»
المقال التالي:

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أمس، أن الثوار الليبيين يُجرون تدقيقاً في عشرات، وربما مئات من المقاتلين المنضوين في صفوفهم، في إطار حملة لمنع إسلاميين متشددين من تكوين موطئ قدم لهم في الثورة ضد نظام القذافي. وأضافت أن أي كتيبة للثوار لا تكون خاضعة لسيطرة القيادة المركزية للمجلس الوطني الانتقالي بحلول بداية آب (أغسطس) المقبل سيتم اعتبارها منظمة إجرامية.

وكان منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية دانيال بنجامين قال في مقابلة مع «الحياة»

وقالت إن وحدة الاستخبارات، وهي جزء من فرع الأمن الداخلي للثوار، تأسست قبل شهر، وإن مهماتها، إضافة إلى التصدي لحملات التخريب التي يقوم بها عملاء القذافي، تتضمن مراقبة الناشطين الإسلاميين الذين سبق أن قاتلوا في العراق وأفغانستان، والذين يعملون حالياً في صفوف الثوار، إضافة إلى مراقبة عمليات التدريب والتثقيف الأيديولوجي في وحدات المعارضة.

ونقلت عن عبدالباسط الشهيبي (٤٤ سنة) وهو أحد قادة جهاز استخبارات الثوار في بنغازي: رجل الـ «سي آي إي» قال لي: «نحن خائفون من هؤلاء الناس»، في إشارة إلى متشددين محتملين في صفوف الثوار. والشهيبي سافر للجهاد في أفغانستان في بداية التسعينات، وعمل لاحقاً بائع عقارات في مدينة مانشستر (شمال إنكلترا). وأضاف: «قلت له أن ليس عليه أن يخشى، فنحن سنهتم بهذا الأمر».

وذكرت الصحيفة أن دائرة الأمن الداخلي للثوار سعت خلال الشهر الماضي إلى إغلاق معسكرات تدريب يُشتبه في أنها تُدار خارج سيطرة المجلس الوطني الانتقالي، خشية أن تكون تُستخدم لأهداف سلبية سياسية أو أيديولوجية. وتابعت أن الدائرة نجحت أيضاً في وضع ٣٢ كتيبة من أصل ٤٠ كتيبة للثوار عن

القيادة المركزية للمجلس الانتقالي. وقال الشهيبي: «الأمر يصير خطيراً ... فهناك كتائب يتم إنشاؤها في كل مكان ويقودها الذين ينشئونها. بعد رمضان، كل كتيبة تكون خارج سيطرة القيادة (المجلس الانتقالي) سيتم اعتبارها منظمة إجرامية. إذا لم نسيطر على الأمر الآن سنجد أن في كل مدينة ٤٠ أو ٥٠ أو ٦٠ معسكراً مختلفاً».

وذكرت الصحيفة أن دائرة أمن الثوار منعت أيضاً مقاتلين أجانب من الالتحاق بالثورة. وقالت إن الشهيبي كشف مقاتلين أردنيين على الجبهة قرب أجدايا وتولى ترحيلهما. ونقلت عنه أنه شكرهما وأبدى امتنانه لما قاما به، و «لكن عليكما الرحيل إلى بلدكما. لا أعرف أي فيروس يمكن أن يكون في عقلهما».

وزعمت أن أمن الثوار أوقف إسلامياً من الثوار يدعى أبو سفيان بن قمو، الذي سبق أن اعتقله الأميركيون في غوانتانامو بعد توقيفه في باكستان بعد هجمات ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م. واعتُقل بن قمو في ليبيا بعد تسليمه إلى نظام القذافي، لكن تم الإفراج عنه عام ٢٠٠٨م وعاد إلى بلده درنة في شرق البلاد. وذكرت «التايمز» أن بن قمو أوقف الشهر الماضي بعدما عرف أمن الثوار أنه يثير مشاعر معادية للغرب في صفوف الثوار. □

بسم الله الرحمن الرحيم
نداء إلى ثوار ليبيا المجاهدين

محمد حمد جاسم الجبوري - العراق

إن الثورات العربية المعاصرة، التي قدحت في بداية الأمر في تونس وامتدت إلى مصر واليمن وليبيا وسورية، ما زالت مشتعلة ولن تنطفئ إن شاء الله إلا على حرق المبدأ الرأسمالي الذي طبقه علينا الغرب قسراً بنواظيره وحكامه (الملك الجبري) والذي يحكمنا بحضارته العلمانية الرأسمالية الهابطة، والتي أدت وتؤدي إلى كوارث ودمار ونهب خيرات الشعوب وإبقاء الهيمنة الغربية جاثمة على صدر الأمة وإبعاد الإسلام عن الحكم ونظامه نظام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

العملاء القائمين حراساً عليها، ولكي لا تتحرر الأمة وتستأنف نظام الخلافة على منهاج النبوة مرة أخرى لقيادة الأمة نحو تطبيق الإسلام تطبيقاً جذرياً شاملاً في العصر الراهن، بعدما ألغاه على يد ربيب اليهود (أتاتورك) عام ١٩٢٤م ووضع النظام الرأسمالي موضع التطبيق بدلاً من أحكام الإسلام ونظام الخلافة، وبعد ما قسم المنطقة إلى أكثر من خمسين بلداً ووضع الحواجز فيما بينها ووضع حكماً يسوسون الأمة بشتى أنظمة الكفر لمصلحته مستبدلاً نظامه الساقط الذي لا يعرف قيمة خلقية ولا روحية ولا إنسانية بجوهرة الإسلام.

إن استغلال ثورة ليبيا ما هو إلا شكل من أشكال الاستغلال وركوب الموجة بشكل علني كي يسقط الغرب والحكام العملاء له استمرار هذه الثورات في بقية منطقتنا، وهو أسلوب من أساليب طعن الثورات والالتفاف عليها، وهو أمر يستدعي الوقوف عليه وتأمله لأخذ العبرة والعظة منه، وعدم الوقوع في فخاخه وخططه وأساليبه ووسائله، ومنها السيطرة الإعلامية المهولة له في إدارة دفعة الثورات وسباق أهدافها لمصلحته، والعمل على عدم ظهور فكر إسلامي يقود ولو قسماً منها؛ خوفاً من أن تمتد النار إلى مبادئه ونظامه وحكامه

بعضهم ويتعاونوا مع كل من يعمل لقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ويتخلصوا من كل قذافي جديد بلباس آخر وثوب آخر وأسلوب آخر؛ إذ الإسلام علمنا أن الاستعانة بالغرب الكافر في عملية التغيير حرام ولا يجوز شرعاً حيث قال تعالى في قرآنه الكريم ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فهو قد حرم الولاء للكفار ولا يجوز طلب المساعدة منهم لأنها مشروطة بشروطهم التي تعيد الاستعمار مرة أخرى إلى أرض المسلمين.

فعلى الثوار الانتباه ومراقبة المجلس الوطني الانتقالي الذي يقود الثورة؛ فإنه مليء بالأخطار القاتلة وسادر بالعمالة من قمة رأسه إلى أخمص قدميه. فإن الاعترافات الدولية لم تكن لتؤيده لولا أنه يسير على نهج من سبقوه، ولولا أنه قبل بشروطهم وإرضاء أطماعهم الاستعمارية في كنوز الأمة الموجودة في ليبيا لما أيدوه أبداً. لقد أعلنوا شروطهم للمساعدة صراحة والمجلس الانتقالي أخفى موافقته على كل شروطهم نفاقاً. ولو قرأتم هذا الخبر لتيقن عندكم الأمر: بتاريخ ٢٠١١/٠٩/٠١ م ذكر موقع ميدل إيست أونلاين الإلكتروني: "أشارت صحيفة لибراسيون الفرنسية أن فرنسا قد تكون أبرمت اتفاقاً مع

لقد جعل الغرب الأمة الإسلامية ممزقة وفرض عليها التحاكم لنظامه العلماني الذي يقوم على مقياس المنفعة فحسب، والحياة عندها ملعب سباق وتنافس وتقاتل وتصارع في سبيل الحصول على هذه المنفعة التي لا تعرف التراحم فيما بين الناس، فلو كانت الثورة إسلامية إيمانية لما وقعت مرة أخرى في أحضان الغرب. إن إدراك الثوار أن خلاصهم ليس بتبديل أشخاص أو بعض بنود الدستور أو القانون، وإنما يكون بتبديل النظام الرأسمالي المطبق عليهم بنظام إسلامي، عندها فقط يكون مسار الثورة قد توجه نحو الخلاص الفعلي من براثن الغرب وحكامه العملاء أمثال زين العابدين بن علي وحسني مبارك وعلي صالح وبشار الأسد... وإلا فإنهم سيلحقون بهم بإذن الله قريباً عندما ستتحرك الأمة للخلاص منهم ومن نظامهم العفن ودساتيرهم العلمانية كما تخلصت من سابقهم وبالتالي الرجوع إلى الفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية ونظام حكم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. من هنا نوجه نداء حاراً إلى إخواننا الثوار أن يتحرروا من كل خائن عميل يتعامل مع دول الكفر بريطانيا وأميركا وفرنسا وإيطاليا وغيرها من دول الغرب الكافر، وأن يشدوا أزر

المجلس الوطني الانتقالي الليبي في بداية النزاع يمنحها ٣٥٪ من النفط الليبي فيما قال وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه أن "لا علم له بذلك".

وحصلت الصحيفة على رسالة تحمل تاريخ ٣ نيسان/إبريل موجهة من المجلس الوطني الانتقالي إلى أمير قطر يقول فيها المجلس إنه وقع اتفاقاً يمنح ٣٥٪ من إجمالي النفط الخام إلى الفرنسيين مقابل الدعم الكامل والدائم لمجلسنا. ورداً على سؤال من إذاعة أرتي الخميس قال وزير خارجية جوبيه: «لا علم لديه بمثل هذه الرسالة. معتبراً في الوقت نفسه أنه من المنطقي أن تحظى الدول التي ساندت الثوار بامتيازات في عملية إعادة الإعمار وأضاف: "إن المجلس الوطني الانتقالي قال بشكل رسمي إنه سيعامل الذين ساندوه بأفضلية في إعادة الإعمار ما يبدو لي أمراً منطقياً عادلاً».

إن أي اعتماد على قدرات الدول الغربية هو هدر للثورة وضياع لحق الله والأمة، وهو طريق مسدود يؤدي إلى الهاوية بهؤلاء العملاء وإلى تجدد المآسي في بلاد المسلمين. إن هذا الغرب سيأخذ على عاتقه تصفية كل اتجاه نظيف شريف في الثورة والإبقاء على العملاء الخالسين لسياساته ليحافظ على مصالحه في ليبيا. هذا ما جرى من

قبل ويجري الآن والشقي من لا يتعظ، فالغرب لا عهد له ولا ميثاق ولا شرف، هكذا كان وما يزال وسيبقى، فهو عدو الإسلام الأول، وهو الذي أبعدنا عن الحكم وما يزال وهذا ظاهر للعيان ولا يغفل عنه إلا كل أعمى لا يهتدي سبيلاً. والتجربة التي شاهدناها في كل تصرفات الغرب الخبيثة أن الغرب لا يهدف إلا إلى تحقيق مصالحه قبل كل شيء، وهو يقبل بالقليل في بداية الأمر ليصبح كل شيء في يده في المستقبل؛ ولذلك فكل قليل أو كثير مضر ومضر بمصالح الأمة ومصالح ديننا الذي هو عصمة أمرنا في الدنيا والآخرة .

إن الغرب يمتلك شبكات تبني العملاء وتوصلهم إلى الحكم تحت أسماء وشعارات مختلفة ومتخفية. وسلوك هؤلاء ومفاهيمهم هي التي تقرر استقامتهم على الطريقة أو انحرافهم. والمسلمون عليهم أن يقيسوا هؤلاء ويزنوههم بمقياس وميزان الشرع. لا أن يؤخذوا بتصريحاتهم التمويهية ولا بطبعة الصلاة على جباههم فإن الله سبحانه لا يعبأ بمن لا تكون أعمالهم كلها منطلقاً من الإيمان بالله ولا بمن لا تكون أعمالهم كلها خالصة لوجهه الكريم. فكل من لا يحمل الفكر الإسلامي النقي ويعمل وفق طريقة الرسول ﷺ

لإقامة الخلافة الإسلامية لا يمكن الثقة به في قيادة الأمة ونهضتها من كبوتها وتحريرها من سيطرة الأخطبوط الغربي الجاثم على رقابها. والذي ينظر اليوم إلى ما يحدث في ليبيا من ارتواء كلي في أحضان الغرب يحق له أن يتنبأ أن الحكام الجدد لليبيا لن يكونوا أحسن سيرة من القذافي.

إن شباب حزب التحرير المجاهدين العاملين الصادقين لهم خبرتهم السياسية وتربيتهم الإسلامية الكبيرة في فهم الإسلام وطريقة إعادته إلى الحكم تماماً كما أقامه عمل الرسول الأعظم ﷺ وصحابته الأطهار رضي الله عنهم وأحقهم باليد إليهم وإعانتهم في عملهم الذي سيعيد للمسلمين سيرتهم الأولى: خلافة راشدة على منهاج النبوة.

إن الإسلام أمرنا أن نكفر بالطاغوت وأن لا نتبعه وأن لا نتعاون معه أو نشاركه في ثوراتنا. فتوراتنا هي ضد الطاغوت نفسه ومن تبعه من الحكام العملاء والخونة لله ولرسوله وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكفر بالطاغوت في نص الكتاب العزيز، وأن ننصر الله ورسوله والمؤمنين قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ وقال

تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضِيَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِيتَهُمْ ءَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمَ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

والله سبحانه وتعالى قد حدد شروط نصره للمؤمنين بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يُنْصَرُوا وَيُنِيبُ أَعْدَاكُمْ﴾ وبقوله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

فالأيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وهي تبين أن النصر له أحكامه وشروطه التي يجب الأخذ فيها قال تعالى: ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يُنْصَرُوا وَيُنِيبُ أَعْدَاكُمْ﴾ فلا نصر ولا إظهار للدين ولا تبديل للأوضاع بحسب ما يريده الله سبحانه وتعالى إلا بامتنال أوامره واجتناب نواهيه والحمد لله رب العالمين. □

الوعي العام لعملية التغيير الصحيح

حمد طيب

موضوع الوعي العام يرتبط ارتباطاً حتمياً بالتغيير الجذري المبدئي، لأنه لا يمكن تحقيقه في المجتمعات -أي التغيير- دون مقدمات، وأهم هذه المقدمات وأولها هو الوعي العام على ما يراد إيجاده في المجتمع من عملية تغيير شاملة، قائمة على أساس مبدئي فكري صحيح، وهذا الأمر أيضاً هو من أحكام الطريقة في عملية التغيير الشرعية التي لا تجوز مخالفتها أو الحيد عن تفاصيلها؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد سار في هذا الطريق في المدينة المنورة في عملية تهيئة الأجواء من أجل توطئة الأرضية لإقامة الدولة الإسلامية، لذلك ومن هذا المنطلق لا بد من فهم معنى الوعي العام، وكيف يتحقق من أجل عملية التغيير الخاصة (المبدئية).

فالوعي إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية، نجد أن معناه حسب ما ورد في الصحاح للجوهري الحفظ والفهم؛ قال: وعاه أي حفظه وفهمه، تقول: وعيت الحديث أعياه وعياً.. أما كلمة العام فهي مأخوذة من عم الشيء أو الأمر؛ أي شمل الجميع، قال: عم الشيء يعم عموماً أي شمل الجماعة، يقال: عمهم بالعطية.. فيصبح معنى الوعي العام كما وردت في لغة العرب هو فهم الأمة وحفظها لما يراد إيصاله إليها من فكر، وانتشار هذا الفهم والحفظ عند معظم الناس في المجتمع فيتحقق معنى الشمول. أما كيف يتحقق هذا الوعي في

المجتمع، فلا بد قبل بيان كيفية تحقيقه ومعرفة ذلك في المجتمع من بيان أنواع هذا الوعي العام في أي مجتمع كان وتأثيره في عملية التغيير. أما هذه الأنواع فهي:

١- الوعي على حاجات المجتمع المتعلقة بالنواحي الغريزية والحاجات العضوية: قد يقول قائل هنا: إن مظاهر الفرائز والحاجات العضوية تدفع الإنسان للإشباع بشكل فردي عند كل إنسان، وهي تحتاج إلى مفهوم عن الأشياء التي تشبع الحاجات، ولا تحتاج إلى وعي وإحاطة، ولا دخل لموضوع الوعي بهذا الأمر. فنقول: هذا الكلام صحيح لأن الفرائز والحاجات

العضوية تدفع الإنسان للإشباع، ولكنها لا تدفعه للتغيير المجتمعي الشامل على أساس الحاجات العضوية والغرائز، فلا بد من أن يسبق عملية التغيير للمجتمع على أساس هذه النظرة وعي وإحاطة وتشخيص للواقع حتى وإن كانت متعلقة بالحاجات العضوية والغرائز؛ لأن الموضوع هنا هو عملية تغيير وليس عملية إشباع فقط. فمثلاً نقول: إن نسبة البطالة كذا في المجتمع، وإن عدد الجوعى كذا، وعدد العاطلين عن العمل ومن أجورهم دون الحد الأدنى كذا... فهذه الأمور كلها تتعلق بالحاجات العضوية من مأكّل ومشرب ومسكن، وقد يكون الأمر ناتجاً عن الكبت والتضييق والاستعباد كما جرى في العصور الوسطى عند الشعوب الأوروبية، أو في العصور القديمة عند الرومان، ثم تقوم الشعوب بشكل جماعي منظم بعد تشخيص واقعها هذا، بالعمل لتغيير هذا الواقع مع أن الدافع لذلك هو دافع غرائزي ابتداءً يتعلق بالحاجات العضوية أو بغريزة حب البقاء.

فكل عمليات التشخيص هذه التي تسبق التغيير تحتاج إلى وعي وإدراك عليها، حتى وإن كان دافعها في البداية غريزي أو نابعاً من حاجات عضوية، والوعي العام على الواقع هذا يكون مقدمة لعملية تغيير شاملة قائمة على أساس تحسين الوضع المعيشي فقط، أو الانعتاق من ربقة العبودية، وهذا الوعي العام يُحدث رأياً عاماً في أوساط الشباب والقادرين على التغيير، فيندفع

هؤلاء الناس إلى عملية تغيير شاملة تحسّن الوضع المعيشي، أو تنتج تحرراً وانعتاقاً من العبوديات؛ كما جرى في عهد الكنيسة أو في عهد الرومان..

٢- الوعي العام الناتج عن الأفكار الخاطئة المغلوطة: سواء أكانت هذه الأفكار ناتجة عن مبدأ أم كانت بدون أساس مبدئي، وذلك كما جرى في كثير من بلاد أوروبا الغربية عندما فصل الدين عن الحياة، وأصبح عند الشعوب مبدأ اسمه (الحل الوسط)، وأصبح لهذا المبدأ عقيدة وفكرٌ جديد، وصار له رأيٌ عام معاكس لظلم الكنيسة والتسلط. فالشعوب في أوروبا أصبحت تعي على هذا الفكر الجديد؛ أي أصبح هناك وعيٌ عام في أوساط الجماهير، وفي أوساط القادرين على التغيير من القوى السياسية، ثم أصبح هذا الوعي العام رأياً عاماً عند عامة الناس، وقامت عملية تغيير جذريّ على أساسه في معظم دول أوروبا، ثم انتقلت إلى شعوب أخرى في مناطق كثيرة من العالم عندما أصبح لهذا الفكر الجديد رأي عام نابع من قناعات الشعوب به (أصبح له وعيٌ عام).

٣- الوعي العام الناتج عن المبدأ الصحيح: والمبدأ الصحيح - كما نعلم - هو ما كانت عقيدته مبنية على العقل، أي تقنع العقل الإنساني بشكل عام، وكانت موافقة للفطرة الإنسانية؛ أي لغريزة حب التدين؛ بمعنى أنه يقرّر ما في الإنسان من احتياج للخالق العظيم.. وهذا لا يوجد إلا في

قوة وبأس. والوعي أن طريقة نهضة الأمة الإسلامية هي بفكرها ومبدئها، وليس عن طريق أفكار الغرب ولا عن طريق الحركات أو الأحزاب العميلة المرتبطة بالغرب، حتى وإن كانت إسلامية. فهذا كله هو من الوعي العام الواجب إيجاده في الأمة، ويحتاج في نفس الوقت أيضاً إلى وعي خاص على كل جزئية منه عند طائفة خاصة من أبناء الأمة من أجل إحداث عملية التغيير المبدئي في المجتمع؛ أي عند القائمين على عملية التغيير من الأحزاب، وعند أهل القوة والنصرة والمنعة، أو وجهاء الناس لأنهم في مقدمة الصفوف من أجل عملية التغيير، ويحتاجون إلى وعي خاص فوق الوعي العام الموجود عند باقي الأمة، وذلك حتى تكون نصرتهم صحيحة وعملهم سليماً، ولا يحدث عندهم أي انحراف أثناء عملية التغيير الجذري .

هذا الوعي العام إذا حصل عند الأمة فإنه يحدث بشكل تلقائي رأياً عاماً شاملاً في أوساط الجماهير السياسية والفكرية، وعند عموم الناس، فيصبح عند الأمة الاستعداد لقبول هذه العملية التغييرية على أساس الفكرة المراد إيجادها في المجتمع، وتصبح الأمة حارسة لهذه العملية داعمة لها.. ومع هذا الوعي العام على الإسلام، وعلى الكفر وأساليبه وغاياته، وعلى عملية التغيير المراد إيجادها في المجتمع يجب أن يكون عند الأمة وعي عام على من يحمل هذا الفكرة ويعمل لها، ويريد

مبدأ الإسلام لأنه يقنع العقل الإنساني في كل مكان بأن لهذا الكون خالقاً خلقه، وأيضاً يقرر ما في الإنسان من احتياج لهذا الخالق. والحقيقة أن هذا الوعي العام - الناتج عن المبدأ الصحيح - لا يمكن تحقيقه إلا عند المسلمين، والسبب أنه لا يوجد في العالم كله مبدأ يتصف بصفة إقناع العقل وموافقة الفطرة إلا مبدأ الإسلام فقط.

أما تحقيق هذا الوعي العام فإنه يكون بوضوح أفكار الإسلام الرئيسة المراد إيجاد التغيير على أساسها في أذهان الناس؛ عقيدة وأحكاماً، عند عامة الناس في المجتمع؛ أي حصول الوعي على عموم أفكار الإسلام عند عامة المجتمع!!، وهذه الأفكار العامة مثل وحدانية الله عز وجل، وأنه هو المشرع فقط، ولا يجوز أخذ تشريع من غيره، وأن التشريع من غير الله كفر لا يقبل أبداً. والوعي أيضاً أن الأمة الإسلامية أمة واحدة من دون الناس، تسودها أخوة الإسلام، وتربطها عقيدة الدين فوق العرقيات والإقليميات، وأن الدولة الإسلامية هي عنوان هذا الوحدة، وعنوان قوة المسلمين، وأنها فرض على الأمة الإسلامية وقضية مصيرية من قضاياها، والأمة بدونها ضائعة ضعيفة، عدا عن وقوعها في دائرة الغضب الإلهي. والوعي العام أن الكفار أعداء للأمة لا يريدون لها الخير وأنهم يحرصون على عدم عودة الإسلام بعودة الوحدة إلى الأمة، أي بعودة دولة الإسلام، وأنهم يسهرون على منعها، ويعملون بكل ما أوتوا من

تخدم الاستعمار، وبسبب تضليل علماء السوء والمؤسسات الدينية التي ترعاها الدول الكافرة في بلاد المسلمين، وبسبب وجود وسائل الإعلام والمنابر بيد الحكام، وبسبب الحرب الشريرة التي تشنها الدول الكافرة ضد الوعي الصحيح حتى لا تتقلب الأمور عليها رأساً على عقب، وتتفلت من يدها في بلاد المسلمين .

أما بالنسبة لحزب التحرير وفكرته ودعوته فإن هناك في أكثر الدول في العالم الإسلامي رأي عام له؛ أي للحزب نفسه، نتيجة السجون والقتل والتتكيل، ونتيجة معرفة الأمة بإخلاصه وإحساسهم بذلك، ولكن هذا الرأي العام للحزب كذلك يعترضه الغرب الكافر والحركات الإسلامية وغير الإسلامية وتحاول أن تشوه صورته لكي تبعد الناس عن فكرته وطريقته وغايته حتى لا يوجد وعي على الحزب في هذه الدول عند عموم المسلمين، والسبب في عدم تحقق هذا الوعي العام ليس راجعاً للحزب وفكره، أو إلى جهوده في إيصال الفكرة، وإنما راجع إلى حالة التضييق والتعتيم التي تمارس ضد فكره وضد رجاله وأعماله، وإحاطة الناس بهالة من الخوف والكبت والقهر والسجون لمن يقترب من هذا الحزب، ورغم ذلك يوجد وعي عند كثير من أبناء المسلمين في تلك البلاد وخاصة بين أوساط المثقفين والمتعلمين. ويمكن القول إن الأمة فيها رأي عام للإسلام، وفي بعض بلاد المسلمين

إيجاد واقع عملي لها في الحياة؛ أي يجب أن يكون هناك وعي على الأحزاب القائمة على التغيير وعلى إخلاصها وصدقها. والوعي المطلوب هنا على الأحزاب هو وعي على استقامة هذه الأحزاب، واستقامة تمسكها بالفكر الذي تحمله، وإخلاصها للأمة، وعدم ارتباطها بأي جهة أخرى، وقدرتها على القيادة وكفاءتها في تقديم الصفوف وقدرتها على الاستمرارية بعد عملية التغيير ..

والحقيقة أن الوعي المطلوب اليوم في بلاد المسلمين هو الوعي العام على عملية التغيير المبدئية الصحيحة، وعلى المخلصين من القائمين عليها، وذلك بجانب هذا الرأي العام الكاسح الموجود للإسلام، وليس الوعي المرتبط بالغرائز والحاجات العضوية؛ أي الوعي على حالة الفقر من حيث المأكل والمشرب والأجور والحاجات المعيشية وحرية التصرف والانعتاق من القيود المفروضة على الناس فقط.

فالناظر اليوم في بلاد المسلمين يرى أن عموم المسلمين عندهم رأي عام للإسلام والحمد لله، وأصبح الإسلام مطلباً كذلك عند الأغلبية الساحقة، وهذا الرأي العام يأخذ اتجاه الوعي العام الكامل ولكنه تعترضه وتحاول أن تحرفه عنه أفكار مخلوطة ومتداخلة تجمع بين النقيضين أحياناً، ومشوهة عن الإسلام، وواردة إلينا من ثقافات الغرب المسمومة، عبر بعض الحركات الإسلامية وغير الإسلامية التي

الاقتصادي والنظام الاجتماعي، ويمكن القول إن الأمة قد أخذت تشق طريقها بتسارع كبير نحو تحقق الوعي العام على الإسلام وعلى الحزب أيضاً.

وقبل أن نختم نقول: إن هذه الثورات ستحطم بإذن الله كل القيود والسدود التي أقامها الحكام لعدم وصول الأمة إلى درجة الوعي العام الصحيح على دينها وواقعها وعلى الأحزاب المخلصة التي تريد نهضتها وتغيير واقعها، وستظهر هذه الثورات الحكام وأفكارهم الهزيلة أمام شعوبهم على أنها أوهى من بيت العنكبوت، وستصل الشعوب عما قريب في خضم هذه الأحداث المتعاقبة والمتسارعة إلى قناعة تامة أن خلاصهم ليس بالأفكار الغربية الواهية المزيفة كالديمقراطية والحرية، وإنما في فكر الإسلام العالي الراقي، وسيحصل عندها أيضاً قناعة تامة ناتجة عن وعي عام أن الحزب؛ أي حزب التحرير هو وحده الذي يحمل لواء التغيير الصحيح في العالم الإسلامي، ويسعى له بصدق وجد وإخلاص وعمل دؤوب متواصل.. وفي هذا مؤشر خير بإذنه تعالى كي تحتضن الأمة الأفكار الصحيحة ليصبح عندها وعي عام عليها، ويصبح عندها أيضاً وعي عام على فكر الحزب وطريقته لعملية التغيير الشاملة الصحيحة..

نسأله تعالى أن يهيئ الظروف لتحقيق هذا الأمر عما قريب.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. □

يوجد فوق الرأي العام للإسلام رأي عام عظيم للحزب، ولكن مازال الوعي العام يحتاج إلى اكتمال عند عموم الأمة، وإن كان موجوداً عند الكثير من أفرادها، وهذه هي المشكلة التي تعاني منها الأمة الإسلامية اليوم .

والناظر في الأحداث العالمية التي حدثت، وما زالت تحدث في بلاد المسلمين وخارجها يرى أنها كلها تستهض فكر الأمة نحو الوعي العام، وخاصة ما جرى من احتلال اليهود لأرض فلسطين، وعجز الأنظمة عن مواجهة ذلك طوال ستين عاماً، وما جرى من احتلال أفغانستان والعراق ومساعدة الحكام والجيوش في بلاد المسلمين لهذا الاحتلال، ولهث الدول في العالم الإسلامي خلف يهود للسلام، ووقوف حكام المسلمين في صف أميركا لمحاربة الإرهاب (الإسلام)، وتصفية المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية كقادة الجهاد والعلماء، وأخيراً جاءت هذه الثورات والانتفاضات العارمة كرافد جديد يصب في بوتقة الوعي العام عند الأمة، والتي ثارت في وجه الحكام كالبركان، وحطمت الكثير مما أقامه الحكام من حواجز أمام الوعي العام كي لا يتحقق .

وقد ساعد أيضاً في هذا الاستهزاء الفكري نحو الوعي العام ما جرى من تهوي الأفكار العالمية كالاشتراكية والرأسمالية، وعجزها عن معالجة شؤون الناس في مجالات الحياة المختلفة كالنظام

حزب التحرير يورق الغرب ويسعى لاختراق الجيوش الإسلامية

نشر موقع ميدل إيست أونلاين تقريراً أعده الكاتب السعودي المعروف عبد العزيز الخميس تحدث فيه عن القلق الذي يساور دوائر الاستخبارات الغربية من أنشطة حزب التحرير، وفيما أورد الكاتب عدداً من المغالطات كادعائه بأن الحزب يسعى لإقامة خلافة إسلامية في بريطانيا، إلا أنه أبرز أهمية أنشطة الحزب الممتدة حول العالم، ومما ذكره الخميس «أنه فيما انشغلت معظم أجهزة الأمن بتأثيرات الربيع العربي وثوراته وتداعياتها، إلا أن غرباً آمناً أخرى كانت مشغولة بالتحذيرات الغربية عن تحركات مريبة لحزب التحرير في دول عربية متعددة.. حيث تخوف بعض المراقبين من لعب الحزب دوراً مهماً في هذه المرحلة الحساسة خاصة وأن تركيزه على القيادات العسكرية يختصر له عمله التجنيدي لاستقطاب الأنصار في العالم الإسلامي». وأضاف الخميس «إن التقارير الغربية الأمنية تشير إلى أن هناك تخوفاً من إقدام الحزب على اختراق المؤسسات العسكرية العربية خاصة بعد نجاحه ولو لفترة محدودة في تجنيد جنرال باكستاني كان يمكن أن يصل إلى منصب رفيع في باكستان، وقد يقودها يوماً ما خاصة إنها بلد تعودت حكم الجنرالات. وهذا ما جعل الغرب يحذر العرب من تغلغل حزب التحرير في أجهزته العسكرية»

علي فياض: باستثناء حزب التحرير هناك جنوح لدى الحركات الإسلامية نحو الدولة الديمقراطية

ذكر علي فياض عضو مجلس النواب اللبناني (كتلة الوفاء للمقاومة) في محاضرة له في مؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر والمركز الإسلامي الثقافي، بأن «خطاب الإسلاميين شهد تحولاً مثيراً، وخصوصاً لدى الحركات الإسلامية السياسية الكبرى التي تعبر عن الاتجاهات الفاعلة في الساحات المختلفة»، موضحاً أن هذا ما لوحظ مع حركة الإخوان المسلمين في مصر قبل سنوات عندما أطلقت وثيقتها السياسية، تحت عنوان «دولة مدنية بمرجعية إسلامية»، وهذا ما ورد في رسالة «حزب الله» الثانية «التي أظهرت السعي لإقامة دولة ديمقراطية لا طائفية». ولاحظ فياض أنه باستثناء حزب التحرير الذي لا يزال مصراً على دولة الخلافة، فإن ثمة جنوحاً لدى الحركات الإسلامية باتجاه الدولة الديمقراطية، وتراجعاً في حضور مفهوم الدولة الدينية في خطاب هذه الحركات، كما ثمة استعداد متنام لقبول صيغ المشاركة والتعددية وتداول السلطة واحترام الحريات.

الوحي: المشكلة عند علي فياض وآخرين من أمثاله في كونهم يعتبرون التخلي عن الخطاب الإسلامي الذي ينشد إقامة نظام حكم مستمد من الإسلام هو حالة من التطور الإيجابي، مع أن ذلك يتعارض مع مفاهيم إسلامية مسلم بها تتمثل في كون الإسلام دين ودولة وشريعة حياة وعبادة فردية ونظام حكم. فهل باتت الكياسة بهجر هذه المسلمات واقتباس النظام الديمقراطي التعددي الذي صنعه الغرب على مقاسه ومن ثم حاول فرضه على بقية الشعوب في إطار العولمة.. فما لهم كيف يحكمون؟

ليبيا وصراع الأجنحة في المجلس الانتقالي

قال عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي الصلابي إن على رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي الليبي محمود جبريل أن يقدم استقالته، ويترك الليبيين و «القوى الوطنية الحقيقية» يبنون مستقبل بلادهم. وأضاف الصلابي -في مقابلة مع الجزيرة نت- أن غالبية الليبيين يرفضون جبريل ومن يدورون في فلكه. وتابع الصلابي «لن يسمح الليبيون لأحد بعد اليوم بأن يتكالب على ثروتهم، أو يطمس هويتهم، أو يحاربهم في دينهم»، مضيفاً أن «هناك حرباً منظمة من بعض أعضاء المكتب التنفيذي مثل محمود شمام ومحمود جبريل وعلي الترهوني وناجي بركات، الذين يسعون لتغيب الوطنيين والثوار الحقيقيين»، واعتبر أنه «لما بدأت الحقائق تظهر في الساحة تخوف محمود جبريل وانزعج». وقال الصلابي إن ليبيا «دخلت في عهد جديد .. ولن نسمح لقلّة قليلة من المتطرفين العلمانيين بأن يدخلوا ليبيا في نفق جديد أسوأ من الذي أدخلنا فيه القذافي منذ أربعين عاماً». واتهم الصلابي «جبريل وعبد الرحمن شلقم ومن معهم» بأنهم «أناس مرضى بالاستبداد والدكتاتورية والإقصاء، وينظرون إلى ما يحدث في ليبيا على أنه صفقة العمر، ويسعون لسرقة ثروات الليبيين وثورة الشعب الليبي».

الوعمي: الحمد لله أن أفاق علي الصلابي الآن على حقيقة جبريل ومن يدور في فلكه من غلاة العلمانيين، الذين ترك لهم قيادة الثورة لرسم مستقبل ليبيا على نحو ما يرتضيه الغرب، رغم أن توجهاتهم تلك كانت دائماً ظاهرة للعيان، يجاهرون بها على الملأ!

دعوة أردوغان لأهل مصر بناء دولة علمانية حديثة تحدث صدمة لدى التيار الإسلامي

دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان - إبان زيارته القاهرة مؤخراً - المصريين إلى وضع الدستور الجديد استناداً إلى مبادئ الدولة العلمانية، منبهاً إلى عدم القلق من الدولة العلمانية، و متمنياً بناء دولة علمانية في مصر. وقد أحدثت هذه التصريحات بلبله وإحباطاً لدى التيار العريض من الإسلاميين في مصر، لا سيما جماعة الإخوان التي لطالما دأبت على التهليل لأردوغان، إذ لم يتمكن هؤلاء من هضم تصريحات أردوغان سيما وأن التيار الإسلامي في مصر يخوض صراعاً شرساً مع العلمانيين حول هوية الدولة والدستور، مما أنتج ردود فعل سلبية تجاه أردوغان، حتى من قبل أولئك الموصومين بـ «الاعتدال»، حيث قال القيادي الإخواني عصام العريان: «نشكر أردوغان ونحب تركيا ولكن عليه ألا يتدخل في شؤون مصر، والعلمانية ليست حلاً لنا».

الوعمي: لقد خرجت حشود غفيرة من الإسلاميين ترحب بأردوغان، إلا أنه كان الأكثر مناسبة بعد تصريحاته (التي لم تفاجئنا) أن يخرج العلمانيون في مصر عوضاً عنهم للترحيب به، فهو خصم للمشروع الإسلامي وداعية صريح للعلمانية. هذا هو النموذج الحداثي للإسلام الذي تبشرنا به أمريكا.

أخبار المسلمين في العالم

فرنسا تحظر صلاة المسلمين في الشوارع

دخل قرار فرنسي بحظر الصلاة في الشوارع حيز التنفيذ مما دفع آلاف المصلين في شمال باريس إلى التوجه إلى مواقع مؤقتة. وهو ما أثار غضب الجالية المسلمة من التضييق المتزايد على ممارسة المسلمين شعائرهم الدينية. وأبرز حظر الصلاة في الشوارع مشكلات فرنسا في استيعاب الجالية المسلمة الكبيرة التي يبلغ عددها خمسة ملايين شخص، والتي تعاني من قلة عدد المساحات المخصصة للصلاة. ويعقب الحظر جدلاً طويلاً ساهمت في تأجيجه الزعيمة اليمينية المتشددة مارين لو بان بشأن المسلمين الذين يضطرون للصلاة في الشوارع بالمدن الكبرى أيام الجمعة لضيق أماكن الصلاة بهم. وحذر وزير الداخلية كلود جيون المسلمين من أن الشرطة ستستخدم القوة عند الضرورة لفرض الحظر. وجاء القرار قبل سبعة أشهر من الانتخابات الرئاسية، فيما يبدو أنه محاولة لحشد المزيد من المؤيدين إلى معسكر يمين الوسط الذي ينتمي له الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. وكانت لو بان قد وصفت تنامي ظاهرة الصلاة في الشوارع وأرصفت المشاة بأنها غزو.

الوحي: فرنسا تضيق ذراعاً بالحجاب وتحظره في مدارسها، بل وتحظر النقاب والصلاة في شوارعها وعلى أرصفتها، وتهدد باستخدام القوة لمنعهم، وتراهم بعد ذلك يتشدقون بالحرية!

دراسة ألمانية: المدارس الأوروبية تقدم صورة مشوهة عن الإسلام

أفادت دراسة ألمانية أن الكتب المدرسية الأوروبية تقدم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، وتستخدم أفكاراً نمطية تولد مشاعر من عدم الثقة تجاه الإسلام. وأظهرت الدراسة التي أجريت في كل من بريطانيا وفرنسا والنمسا وإسبانيا وألمانيا أن هذه الأفكار المشوهة تعكس «عنصرية ثقافية». وأجرى الدراسة معهد جورج إيكيرت لأبحاث الكتب المدرسية بعد تحليل ٢٧ كتاباً تستخدم في مدارس الدول الخمس. ووصف تقرير المعهد الذي تم تقديمه في وزارة الخارجية في برلين بأنه الأول من نوعه في أوروبا. وقالت سوزان كروهنرت مديرة المشروع في مؤتمر صحفي «دائماً ما يقدم الإسلام على أنه منظومة من القواعد البالية التي لم تتطور منذ عصره الذهبي» خلافاً لأوروبا الحديثة. كذلك اعتبر هؤلاء الخبراء أنه غالباً ما يتم تعريف «الإسلام» على أنه وحدة متجانسة، من دون الحديث عن تنوعه في مختلف مناطق العالم. وقالوا إنهم لم يجدوا فروقات كبيرة بهذا الشأن بين البلدان الأوروبية الخمسة التي شملتها الدراسة.

الوحي: إن الخط من قدر الإسلام في نفوس الأوروبيين هو سياسة منهجية لتبرير السياسات العدائية التي تمارسها الدول الغربية بحق المسلمين وما تقدمه هذه الدراسة مجرد نموذج لهذا التوجه

إخفاق مبادرة قطرية في إجراء تسوية الأزمة في سوريا

أخفق اجتماع للمعارضة السورية أشرف على تجهيزه الدكتور عزمي بشاره بالتوافق مع برهان غليون وإدارة قطرية في الدوحة في الوصول إلى اتفاق تسوية بين المعارضة والنظام السوري حيث رفضت الأطراف المستقلة وبعض الإسلاميين القبول بمبادرة قطرية تنص على السماح لبشار الأسد ونظامه البقاء في الحكم حتى عام ٢٠١٤ مقابل أن يقوم النظام السوري بسحب قواته من المدن والقرى السورية، وأن يطلق سراح المعتقلين في أحداث الاحتجاجات. ومما لفت النظر انضمام الإخوان المسلمين لذلك الاجتماع ومتابعته للنهاية على عكس بقية الإسلاميين. وعلى صعيد متصل وصفت فرنسا إخفاق الأمم المتحدة حتى الآن في الاتفاق على قرار ضد الحملات العنيفة ضد المعارضين في سوريا بأنه «فضيحة». ما يعني بأن التواطؤ قائم على كل صعيد لاحتواء ثورة الشعب في سوريا.

الوعمي: إن على الثوار المسلمين أن يعلموا أن هناك مؤامرة دولية واسعة لمحاصرة ثورتهم. وإن الذي فشلها وسيفشلها هو صمودهم وصبرهم وتحملهم في الله، واتكالمهم على الله وجعل إرضاء الله مبتغاهم.

المبعوثة الأميركية للعالم الإسلامي: قوة الجيل الجديد من الشباب الإسلامي غير مسبوقة

قالت فرح بانديث المبعوثة الأميركية للعالم الإسلامي، خلال «حوار مصور» بثه الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الأميركية: «هناك ما يقرب من ١.٦ مليار مسلم على وجه الأرض، أي ثلث الكوكب، ومعظم هؤلاء المسلمين تحت سن الثلاثين .. الذين ينتمون إلى جيل مغاير، فهم أشخاص يفكرون بطريقة مختلفة، ويستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية لنقل أفكارهم إلى الأمام، وهم غير محدودين في نطاق جيل آبائهم. واستطردت قائلة إن فكرة الانخراط مع الشباب ليس شيئاً قليلاً للتفكير، ففوة هذا الجيل من الشباب المسلمين غير مسبوقة».

الوعمي: هذا كلام صحيح، ويخشى أن يراد من ورائه باطل. فأميركا تعد عدتها للعب ورقة ما يسمى بجيل الشباب سياسياً لسهولة استدراجهم فكرياً بظنها بخلاف الكبار الناضجين منهم الذين اختاروا بقوة الإسلام. ذلك ظن كاذب. فالمسلمون جميعاً شبيباً وشباباً سيكونون في صف الإسلام ضد حضارة الغرب البالية.

واشنطن بوست: أميركا تبني مهابط طائرات سرية في شبه الجزيرة العربية وأفريقيا

نقلت صحيفة واشنطن بوست عن مسؤولين أن الولايات المتحدة تبني شبكة من القواعد السرية لطائرات بلا طيار في القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية. وذكرت الصحيفة أن واحدة من تلك القواعد يجري إنشاؤها في أثيوبيا كما تم بناء قاعدة أخرى في جزر سيشل بالمحيط الهندي. وقال التقرير إن أسطولاً صغيراً من الطائرات «الصائدة القتالة» استأنفت عملياتها في الجزيرة هذا الشهر بعد أن أثبتت مهمة تجريبية نجاح

أخبار المسلمين في العالم

هذا النوع من الطائرات في القيام بدوريات فعالة في الصومال انطلاقاً من الجزر. وذكرت الصحيفة أن الجيش الأميركي أطلق طائرات بلا طيار فوق الصومال واليمن من قواعد في دولة جيبوتي، وأن وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي.آي.إيه) تبني مهبطاً سرياً للطائرات في شبه الجزيرة العربية لتتمكن من نشر طائرات بلا طيار فوق اليمن.

الولايات المتحدة تفتتح مركزاً جديداً لها في الشرق الأوسط لرعاية الثورات العربية

قامت وزارة الخارجية الأميركية بافتتاح مركز جديد للتحويلات الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط وذلك لمتابعة الثورات في المنطقة العربية، وقد عينت منسقاُ خاصاً لها لمساعدة الدول العربية التي تمر بعملية تحول من الديكتاتورية إلى الديمقراطية في مرحلة ما بعد الثورة، وتحديدًا مصر وتونس وليبيا. واختارت إدارة الرئيس باراك أوباما، الدبلوماسي الأميركي ويليام تايلور لرئاسة المكتب الجديد، كما تم تعيين تمارا كوفمان ويتس نائباً له، وهي تشغل منصب مساعدة نائب وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى. وسيقوم تايلور بإعداد تقارير ليتم إرسالها إلى وزارة الخارجية وإلى مساعد وزير الدولة لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان. وقال تايلور إن عمل المكتب سيبدأ عبر التنسيق مع الوزارات الخارجية بشأن السياسة في كل من مصر، تونس وليبيا، وقد تمتد مهامه فيما بعد لتشمل سوريا واليمن. وتتلخص مهمة تايلور بقيادة الجهد لوضع استراتيجيات لدعم مصر وليبيا وتونس، ثم محاولة تنفيذ تلك الاستراتيجيات من خلال العمل داخل الدولة، ومن خلال عملية مشتركة بين الوكالات، ومع المؤسسات المالية الدولية والمنظمات غير الحكومية، وأصحاب المصلحة على أرض الواقع. وأشار تايلور إلى أنه سيحضر اجتماعات مجلس الأمن القومي بشأن القضايا المتصلة بتقريره. وقد اختير تايلور لهذا المنصب لأنه لعب دوراً رئيسياً في جهود دبلوماسية مماثلة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي، وشغل منصب السفير الأميركي إلى أوكرانيا من ٢٠٠٦م إلى ٢٠٠٩م، إضافة إلى منصب مبعوث واشنطن للجنة الرباعية في الشرق الأوسط. وتولى في عامي ٢٠٠٤م و٢٠٠٥م، إدارة مكتب إعادة أعمار العراق في بغداد، كما عمل في كابول بين عامي ٢٠٠٢م-٢٠٠٣م كمنسق لحكومة الولايات المتحدة والمساعدة الدولية لأفغانستان.

أزمة اليورو تتسبب بأزمة لأوروبا

أعلن وزير المالية البولندي الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي إن أوروبا كلها «في خطر» جراء أزمة الديون في منطقة اليورو، محذراً من أنه «إذا تصدعت منطقة اليورو، فلن يكون الاتحاد الأوروبي قادراً على الاستمرار، مع كل ما يمكن تصوره من تبعات» لذلك. كما وجه رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو التحذير نفسه قائلاً أمام البرلمان «إننا نواجه أخطر تحد عرفه هذا الجيل، إنه نضال من أجل مستقبل أوروبا السياسي والاندماج الأوروبي بحد ذاته». وأكد باروزو الحاجة

لتكامل أعمق في منطقة اليورو، وقال إن الاسواق المالية لن تؤمن بقدرة منطقة اليورو على حل أزمة الديون إلا حين تظهر قدرتها على الوفاء بالتزاماتها. كما حذر المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين من عجز اليونان عن سداد ديونها أو خروجها من منطقة اليورو معتبراً أنه ستكون لذلك «كلفة ماساوية» على اليونان نفسها وعلى أوروبا والعالم أجمع. على نفس الصعيد أفاد وزير المالية البريطاني الأسبق نورمان لامونت أن نهاية لعبة اليورو بدت واضحة، وأن ما يهم الآن هو منع تحول الأزمة إلى كارثة لا تكتسح فقط منطقة اليورو لكن كل العالم الغربي.

الحكومة السويسرية تؤكد وجود أرصدة مالية كبيرة لمبارك في (إسرائيل)

أعلنت الحكومة السويسرية بأن وزارة المالية الأميركية سلمتها البيانات البنكية الأولية التي تؤكد وجود أرصدة كبيرة للرئيس المصري المخلوع حسني مبارك قام بإخفائها في البنوك (الإسرائيلية). وفي هذا الإطار أكدت ١٠ بنوك عالمية و(إسرائيلية) تعمل في (إسرائيل) ولها فروع في جنيف منها بنك «هابوعاليم» وبنك «هامزراحي» وبنك «مزراحي طفاحوت للقروض» و«بنك لينومي» وبنك «يوليوس» الإيطالي وبنك «كريدت سويس» (السويسري) وبنك «إتش إس بي سي» الإنجليزي للبيت الأبيض موافاتها الحكومة السويسرية بالبيانات الأولية، وهي عبارة عن قوائم مبدئية تثبت وجود أرصدة مصرية داخل البنوك (الإسرائيلية). وأن تلك الأرصدة يتم التعامل معها عبر التحويلات والسحب والإيداع من خلال فروعها في سويسرا، وأن هذه البنوك قد كشفت عن حقيقة وجود أرصدة مصرية لديها في فروع (إسرائيل) وأن تلك الأصول تم إيداعها بناء على توصيات من شخصيات سياسية (إسرائيلية) نافذة من بينها رئيس الوزراء الأسبق شارون الذي أعطى تعليمات باستيعاب أرصدة المخلوع وأسرته وحسين سالم ويوسف بطرس غالي، حيث رصدت الإدارة الأميركية تحويل بطرس غالي لمئات الملايين من الدولارات للبنوك (الإسرائيلية). كما فجرت البيانات مفاجأة وهي أن أي سياسي مصري كان يحمل الجنسية الأميركية في عهد مبارك له ملف ضريبي في وزارة المالية الأميركية، حيث كان وزراء مبارك الذين يحملون الجنسية الأميركية يقدمون تقارير دورية في السفارة عن أرباحهم ورواتبهم في مصر.

الرقابة: ثروة سكرتير مبارك ٥ مليارات جنيه و٣٨ شركة وخمسة قصور

كشفت تقارير هيئة الرقابة الإدارية، أن جمال عبدالعزيز سكرتير الرئيس المخلوع حسني مبارك استغل علاقته بالنظام السابق في تكوين ثروة مالية ضخمة فضلاً عن ثروة عقارية هائلة. وأشار التقرير إلى أن عبد العزيز استغل نفوذه ومنصبه السياسي في تكوين علاقات مع عدد من رجال الأعمال وكبار المسؤولين

أخبار المسلمين في العالم

في الدولة بقصد تكوين مبالغ مالية دون وجه حق وبالمخالفة للقوانين. وتضمن التقرير امتلاك عبدالعزيز ٢٨ شركة تخطى رأسمالها ٥ مليارات جنيه. كما يمتلك عبدالعزيز مجموعة شركات أخرى بالمنيا برأسمال ٢٠٠ مليون جنيه . وأضاف التقرير أن عبدالعزيز يمتلك ثروة عقارية ضخمة عبارة عن خمسة قصور بالإضافة إلى عمارة مكونة من ٦ طوابق بمنطقة النزهة بمصر الجديدة، كذلك يمتلك ٣ قري سياحية باكتوبر والغردقة والساحل الشمالي إلى جانب ممتلكات أخرى كثيرة.

الوعمي: إذا كان سكرتير مبارك قد تمكن من نهب كل ما ذكره التقرير فما هو مقدار ما تم نهبه من قبل آل مبارك.. وبعد ذلك يقولون من أين لنا بالمال لكفاية الفقراء؟! ونقترح على الشعب المصري الذي مازال تائراً أن يطالب ويتابع إرجاع هذه الثروات فإنها تغطي ديون مصر بل تفيض عنها.

بيل كلينتون: ننتياهو قتل عملية «السلام».. ومبادرة السلام العربية جاءت تلبية للمطالب (الإسرائيلية)

قال الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون إن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو قد قتل عملية السلام في الشرق الأوسط، تلك التي لم يعد لها وجود منذ وصوله إلى السلطة في (إسرائيل)، وذكر أن حكومة نتنياهو قد تلقت كل التطمينات التي كانت الحكومات (الإسرائيلية) السابقة قد طلبتها، لكنها لن تقبل الآن بتلك الشروط لصنع «السلام». وأضاف كلينتون بأن ثمة سببين رئيسيين اثنين لغياب «سلام» شامل في منطقة الشرق الأوسط: ممانعة إدارة نتنياهو وتردها بقبول شروط صفقة كامب ديفيد، والتحول الديمغرافي في (إسرائيل) الذي يجعل الرأي العام (الإسرائيلي) أقل تقبلاً للسلام. وأردف كلينتون: «المأسأتان» الكبيرتان في سياسة الشرق الأوسط الحديث، واللذان تجعلانك تتعجب ممّا إذا كان الإله يريد السلام في الشرق الأوسط أم لا، هما: اغتيال إسحاق رابين، والسكتة الدماغية التي ضربت أرييل شارون (رئيسان سابقان للحكومة الإسرائيلية). وقال كلينتون إن (إسرائيل) تريد تطبيع العلاقات مع جيرانها بالتزامن مع التسوية إلى صفقة للسلام في المنطقة وأن مبادرة «السلام» العربية التي كان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز قد تقدّم بها عام ٢٠٠٢م عندما كان ولياً للعهد كانت تشكل تلبية لذلك المطلب (الإسرائيلي) بالتطبيع. وأضاف: لكن حكومة نتنياهو قد ابتعدت عن الإجماع على «السلام»، وبالتالي جعلت عملية التوصل إلى اتفاق الوضع النهائي أمراً أكثر مشقّة. ومضى إلى القول: هذا ما حصل، وكل أميركي يحتاج أن يعرف هذا. ولهذا السبب وصلنا إلى ما نحن عليه الآن .

الولايات المتحدة ترفع شركة عوفر (الإسرائيلية) من اللائحة السوداء رغم خرقها حظر التعامل مع إيران

رفعت الولايات المتحدة العقوبات المفروضة على الشركة (الإسرائيلية) القابضة التي قامت ببيع ناقلات نفط إلى إيران رغم وجود حظر أميركي. وقد شكلت صفقات السفن (الإسرائيلية) التي عقدتها طهران على مدار العشر سنوات الأخيرة مع شركة عوفر (الإسرائيلية) خرقاً للحظر الأميركي المفروض على إيران، كما مثلت فضيحة، إذ أن «إسرائيل» ما فتئت تحرض على تشديد العقوبات على إيران، بل ومن أشد المطالبين بتوجيه ضربة استباقية لها. وقد زودت الشركة (الإسرائيلية) إيران بثلاث عشرة سفينة نقل نفط عملاقة على مدار سنوات. وكانت الخارجية الأميركية قد أعلنت في وقت سابق إثر تسرب معلومات عن تلك الصفقات عن وضع اسم الشركة (الإسرائيلية) على اللائحة السوداء التي تخص حظر التعامل مع الشركات التي تساهم في خرق العقوبات الغربية المفروضة على إيران. وألححت مصادر مقربة من المجموعة المتهمه بخرق الحظر إلى أن هذه الصفقات التجارية تمت بإذن من مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. ولتبرير الموقف كتب يوسي ملمان في صحيفة هآرتس بأن مجموعة عوفر ألححت إلى أن ناقلات النفط تقوم بـ «مهمات استخباراتية». من جهتها ذكرت جمعية أوميتس (الإسرائيلية) بأن «عوفر براذرز ليست على الإطلاق الشركة (الإسرائيلية) الوحيدة» التي تعقد صفقات تجارية مع إيران سواء مباشرة أم غير مباشرة.

المدير السابق لد «سي آي إيه» في الأردن: كيسنجر طلب من مصر شن حرب ٧٢ على (إسرائيل)

نشر جاك أوكونيل، مدير محطة الـ«سي آي إيه» سابقاً في الأردن، في كتابه «مستشار الملك»، الصادر حديثاً، بأن هنري كيسنجر هو الذي حرّض مصر على خوض حرب أكتوبر (تشرين الأول ١٩٧٣) لكي يؤدي ذلك إلى صلح يسحبها من طوق المواجهة. ومن جملة الأمور التي يرويها أوكونيل عما كان هو نفسه ضالماً فيه قوله بأنه علم في ٤ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ من الملحق العسكري في سفارة أميركا في (إسرائيل)، أن (الإسرائيليين) سوف يبدؤون الحرب على مصر في الثامنة من صباح اليوم التالي ولمدة أسبوع، وقد بحث فوراً عن الملك حسين فوجده وأبلغه بالأمر تلك الليلة، الذي قام بدوره بإعلام الرئيس جمال عبد الناصر مباشرة. وفي الثامنة من صباح ٥ يونيو ضربت (إسرائيل) مطارات مصر ودمرتها خلال نصف ساعة.

الوعمي: هذه واحدة من وثائق عديدة تؤكد بأن الملك حسين وعبد الناصر كانا على دراية بحرب ٦٧، تلك التي تسببت بهزيمة ساحقة للأنظمة المحيطة، وأدت إلى احتلال سيناء والضفة الغربية وغزة وهضبة الجولان، فلماذا لم يتخذ أي منهما أي إجراء لمنعها؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة القضايا المصرية عند إقامة الخلافة

جعفر محمد أبو عبد الله - بنغلادش

لقد شهد العقد الأول من القرن الواحد والعشرين غطرسة القوى الغربية، وإلحاق الأذى الوحشي من خلال الغزوات والمذابح والتعذيب ضد أبناء الأمة الإسلامية العظيمة، أتباع النبي محمد ﷺ، فقد كانت الإبادة الجماعية في العراق وأفغانستان وباكستان وغزة وأماكن أخرى في العالم الإسلامي، وكان الاعتداء على النبي محمد ﷺ بالرسوم المسيئة وعلى القرآن الكريم، وكانت الفضائح التي ارتكبت في "أبو غريب" وباغرام وغوانتانامو... كل ذلك كشف عن المعنى الحقيقي للديمقراطية الغربية والعلمانية وشعارات الحرية وحقوق الإنسان، ولم تكن أمة محمد ﷺ عمياء عن هذه الكوارث.

تكشّف زيف القوة العسكرية الغربية، وهكذا فإنّ الأزمة المالية العالمية أزلت أي ثقة كانت متبقية بالنظام الرأسمالي وتفوقه الأيديولوجي.

ولكن، الرغم من كل هذا ظلت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون مهيمنين على العالم الإسلامي من خلال وحشية الديكتاتوريات أو الديمقراطيات القائمة في العالم الإسلامي، حتى جاء عام ٢٠١١م ليكون مختلفاً، فعملاء الغرب مثل بن علي ومبارك أصبحوا

حان وقت أن تتولى الأمة الإسلامية القيادة.

بينما كان الحديث عن الازدهار الاقتصادي في الغرب انهار هذا الصرح بدءاً من انفجار فقاعة الإسكان في الولايات المتحدة، حيث هوت اقتصادات الدول الغربية واحدة بعد الأخرى، وحتى أصبحت الأزمة الاقتصادية الحالية واحدة من بين أكبر الأزمات الاقتصادية في تاريخ البشرية المعروفة، ومع هزيمة الغرب الواضحة في العراق وأفغانستان

والشركات المتعددة الجنسيات الغربية في قمة حلف شمال الأطلسي في ألمانيا، وفي الواقع فإنّ هناك سبباً لهذا الصراخ والتحذير والغضب في ردة فعل رئيس الوزراء البريطاني، وفي الواقع فقد كان غاضباً حين قال إنه لن يقبل أي تغيير جذري وشامل في العالم الإسلامي والذي سوف يحقق استقلاله السياسي والاجتماعي والاقتصادي في إطار دولة الخلافة الإسلامية، وأشار مذكراً العالم بأنّ بريطانيا لا تزال رابع أكبر دولة في الإنفاق العسكري في العالم! وعلاوة على ذلك فإنّ خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما الأخير أمام أعضاء مجلسي البرلمان في "ويست منستر" تشير بوضوح إلى أنّ الغرب خائف من انزلاق قدميه وتفسخهما! حيث قال: "ومع ذلك، ولأنّ هذا التغيير السريع قد حدث، فقد أصبح من الشائع في بعض الأوساط التساؤل عما إذا كانت الثورات في هذه الدول سترافق تراجع النفوذ الأميركي والأوروبي في جميع أنحاء العالم، ربما! ويضاف أيضاً بأنّ هذه الأمم ستكون أمم المستقبل، والوقت لقيادتنا قد انقضى، ولكن هذا الجدل خطأ، فالوقت الآن هو لقيادتنا" أكدت هذه القيادات الاستعمارية الغربية مراراً وتكراراً القول بشكل قاطع بأنّهم لن يقبلوا أو يتسامحوا مع

الآن من التاريخ، والآخرين على الطريق! حيث اضطر الغرب إلى التضحية بهم واحداً تلو الآخر! وبالنسبة للأمة في جميع بلاد المسلمين فإنّ هذا أمارة على انتصار وشيك لها، وسوف يكون القادم فرار عبد الله والأسد والقذافي وصالح وجيلاني وزرداري وحسينة وخالدة وكريموف وغيرهم الكثير! إن شاء الله تعالى. لقد أظهرت الأمة استعدادها للتضحية من أجل دينها، وإن شاء الله فإنّ المهمة الآن تقع على أكتاف الضباط المخلصين والشجعان في الجيوش المسلمة في جميع أنحاء العالم لإقامة دين الله سبحانه وإرجاع السلطان للأمة مرة أخرى من خلال إعادة إقامة الخلافة (خلافة على منهاج النبوة). فالمهمة الآن هي تدمير وسائل إنتاج قادة الرقيق القمعية الغربية، أي النظام العلماني الديمقراطي والدكتاتوري، واستكمال توحيد الأمة تحت خليفة واحد. إنّ عودة الإسلام أمر لا مفر منه، ولا يمكن لأي مقدار من الكراهية والعدوان والقوة والخداع وتبديل الوجوه وتكتيكات العواصم الغربية مثل لندن وواشنطن وباريس وبرلين أو أي مكان آخر من تغيير هذه النتيجة الحتمية، وقد حذر مؤخراً ديفيد كاميرون بحضور الزعماء الغربيين من الإسلام السياسي وتأثيره على رفاهية طبقة الرأسماليين

الله، فرغبة الأمة الإسلامية بأن تكون الأفضل لا نقاش فيها ويجب احترامها. إن الأغلبية الساحقة من الأمة تريد عودة الخلافة الإسلامية من المغرب إلى إندونيسيا، ومن والشرق الأوسط إلى آسيا الوسطى، فالأمة تكرر هذا الطلب في كل الانتفاضات والاحتجاجات، ليقبل لنا أوباما لما هي نتائج استطلاعات الرأي بشأن "رسم خريطة المستقبل العالمي" التي تضطلع بها إدارتك وإدارة سلفكم بوش، والتي تكشف عن نبض المسلمين في جميع أنحاء العالم؟ ماذا تريد الأمة؟ ألم تقرأ أنه في الآونة الأخيرة كشفت استطلاعات جالوب في باكستان أن ١٣٪ فقط من المقترعين يقولون بأنهم لا يريدون الإسلام، و٦٧٪ المتبقية تقول بأنها تريد الإسلام و٢٠٪ فضلوا الصمت مفضلين مجتمعاً قائماً على الإسلام، ألا تعرف هذا يا أوباما! بل إنك تعرفه، ويشكل هاجساً مؤرقاً لك ولإدارتك. بالرغم من رفض الأمة بوضوح للنفوذ الغربي عليها إلا أن الطريق ليس دائماً واضحاً أمامها وضوح الشمس، وعلاوة على ذلك، فإن القادة الغربيين الذين يثيرون الغبار والسحاب في الهواء في جميع أنحاء العالم الإسلامي لإضافة مزيد من عدم الوضوح والنقاء على الفكرة والأسلوب على الرغم من حقيقة أن الأمة على يقين من أن الغرب

قيام أي دولة إسلامية، أو مع أي تأثير للإسلام، أو أي حزب سياسي ذي جذور إسلامية للوصول إلى السلطة في أي جزء من العالم الإسلامي، وهذا تدخل واضح في العالم الإسلامي، قاتلهم الله أنى يؤفكون؟! إن هذا التدخل يفضح الغرب أكثر فأكثر ويجعل الأمة أكثر إصراراً على تحديد مستقبلها، وفي لغة لا لبس فيها وواضحة نقول للقوى الغربية الصليبية الكافرة إن إرسال السفن الحربية والجيوش وإقامة قواعد لها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ورشوة الحكام وقادة الجيوش في العالم الإسلامي، وإيجاد قيادات بديلة مصطنعة بمساعدة وسائل الإعلام لن تساعد بأي حال من الأحوال، ومهما طال بهذه القوى الزمن لإبقاء الأمور معلقة قبل أن تجد بديلاً، فإن الأمور لن تكون لها كما كانت عليه في السابق، فحقاً إن الشيء الذي تخشاه القوى الغربية وهي الخلافة الإسلامية، هو قدر محتوم لا مفر منه، ويجب أن تعلم تلك القوى كيف تتعايش مع الخلافة القادمة إذا كانت تريد الأمن والعدالة، وإذا كانت لا تزال تلعب في الطريق الخطأ وتريد أن تستمر في النهب والسلب لثروات الأمة وسفك دمها، فإن هذه الأعمال تؤخذ على أنها من أعمال الحرب، ودولة الخلافة الإسلامية ستتصرف معها بشكل مناسب إن شاء

خادع، ومع ذلك فإن الأمة تدعو إلى العدالة، ولكن الدعم الغربي المستمر لجيلاني والشيخة حسينة وصالح والأسد وعبد الله وكريموف لم يبقوا على أية مصداقية للدعم الغربي للحرية والعدالة. ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يتم توجيه الأمة نحو القيادة الإسلامية العالمية من حزب التحرير، فهو أمر حيوي في تقديم تصور واضح بشأن كيفية عرض الهدف النهائي للانتفاضة والنضال العالمي للأمة وكيفية إقامة الخلافة مرة ثانية، وعلاوة على ذلك يمكن التذكير بالاستراتيجية اللوجستية لإعطاء الأمة ثقتها بنفسها وبأن الوقت الآن هو لقيادتها؛ ذلك أن قوة حزب التحرير تتبع من إيمانه بطريقة المصطفى محمد ﷺ، فهو النبي الذي أرسله سبحانه وتعالى لنا هادياً ومبشراً، ومن الضروري بالنسبة لنا أن نعود إلى حياة النبي محمد ﷺ للعثور على طريقة معالجة الخلافة الإسلامية مختلف القضايا في الحكم وإدارة الشؤون التي ستنشأ عند إقامتها وتوليها المسؤولية عن الأمة الإسلامية، وهناك نقطة واحدة لأولئك الذين يريدون أن يتعلموا الدرس من بين المسلمين الذين يعتقدون أن إقامة دولة الخلافة الإسلامية على طريقة النبوة مستحيلة في القرن الواحد والعشرين، ويريدون أن يتعاملوا مع الأميركيين والغربيين

عموماً، نود أن نقول لهم بأن هذا هو وعد من رب العالمين القادر على إنجاز هذا الوعد المبارك للبشرية، ولن يخلف الله وعده، وإذا كان هذا ليس كافياً لهم فلن تكون أي حجة أخرى كافية لهم! فشل قوى الشر في منع إقامة دولة الخلافة:

إذا كان لنا أن نلقي نظرة على كيفية أخذ النبي محمد ﷺ النصر لإقامة أول دولة إسلامية في المدينة المنورة على الرغم من وجود الإمبراطوريات الرومانية والفارسية، فإنها قصة جذابة جداً من حيث الواقع الدولي اليوم، فسيرة النبي عليه الصلاة والسلام تشير بوضوح إلى أن دور الجيش المسلم هو دور حاسم وهو العامل الأكثر أهمية في إقامة دولة الخلافة الإسلامية اليوم، فطريقة فرار مبارك وبن علي كانت نتيجة للانتفاضة غير المسبوقة، وهي تعزز نظرية أنه من دون دعم الجيش فإن إمكانية إحداث التغيير الانقلابي والشامل أمر مستحيل، وبمجرد إلقاء نظرة على المثال الليبي والسوري، حيث إن الجيش لا يزال يعمل لصالح النظامين، فإن النظرية الغربية في تغيير النظام عبر الرصاص وإرهاب الدولة (أي كما حصل في العراق أو في أفغانستان) أو عن طريق الحرب الأهلية أو عن طريق الاقتراع (أي كما في الديمقراطية العلمانية) ليست طريقة

في العالم الإسلامي وخصوصاً الشرق الأوسط ومنطقة المغرب العربي، فإنّ الجيوش الإسلامية اليوم تحت الضوء، تحت اهتمام العالم كله، وبالتأكيد فإنّ التحالف السابق من المشركين لم يستطيعوا أن يفعلوا أي شيء لسعد وأسيد عندما نصروا إقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة. وكذلك اليوم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً للجيوش المسلمة بمنعهم من أن ينصروا الدولة الإسلامية. إنّ الجيوش الإسلامية في مصر وسوريا وباكستان وبنغلادش واليمن واندونيسيا وليبيا... لا ينبغي لهم أن يخافوا من أي نوع من ردود الفعل والعداء الذي قد يأتي بناء على مجرد نصرتهم لإقامة دولة الخلافة، بل عليهم أن يعلموا بأنهم يمكنهم الاعتماد على هذه الأمة العظيمة، ويجب أن يؤمنوا بوعد رب الكون الذي ورد في سورة النور حيث قال ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

إدارة القضايا المصرية عند إقامة

الخلافة :

إنّ معظمنا في هذا العالم يرى بأنّ العالم قد تغير كثيراً، فمن يعتقد

لتحقيق تغيير حقيقي، لذلك فإنّ هذه الأساليب إما أن تؤدي إلى إراقة دماء الأمة أو إلى تضليل الأمة عن طريق تغيير تجميلي في الحكم، وبالتالي فإنّ التغيير الحقيقي لن يحدث إلا مرة واحدة من خلال الجيش المسلم بتأييد ودعم من الأمة الإسلامية، ودعم للقيادة الحقيقية للأمة، أي لـ «حزب التحرير». هذا ما شهدناه في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، فبفضل دعم بعض قادة الأوس والخزرج من أمثال سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسعد بن زرارة رضي الله عنه، في جو من العداء الشديد للدعوة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية بأسرها كان نجاح إقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ولا يجب لأحد أن ينسى بأنّ المدينة كانت دولة صغيرة، فقد كانت بعيدة لبضع مئات من الأميال فقط عن أي عدو للإسلام من أمثال التحالف المكي من المشركين، حدث هذا عندما لم تجد دعوة النبي عليه الصلاة والسلام أي نجاح في مكة المكرمة والمناطق المحيطة بها؛ ولذلك فإنّ نجاح مهمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وعجز التحالف المكي من القوى المعادية عن منع إقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة هو درس كبير للجيش المسلم اليوم على ما يمكن أن تتكشف عنه أحداث لم يسبق لها مثيل

مواجهتها والتعامل معها، وفي سيرة سيدنا محمد ﷺ الحسنة دروس علينا أن نتعلم منها. فالتحديات التي ستتشأ لن تكون مختلفة عن تلك التي واجهها نبينا الحبيب عليه الصلاة والسلام، ففي البداية فإن معظم هذه التحديات ستصب في قضايا توحيد الأمة والأمن والاستقرار الداخلي، ومع ذلك فإن العدوان الخارجي والتهديد الذي يصل إلى مستوى الحرب يوجب على الخلافة وبسرعة إدارة ذلك بذكاء حاد، ولكن الشيء الوحيد والمؤكد هو أن أمة محمد عليه الصلاة والسلام ستكون جاهزة إن شاء الله، من القاهرة إلى إسلام آباد ودكا، ما يمكنها بالتأكيد من ضرب جذور قوية لعودة الخلافة إن شاء الله سبحانه وتعالى.

التماسك الداخلي:

إن نسيج المجتمع القائم حالياً وشكل السلطة يهدد التماسك الداخلي والأمن والاستقرار في البلاد الإسلامية، فضلاً عن قلة الموارد المادية المختلفة مثل المال والأطعمة والأدوية والوقود بسبب سوء سياسات الحكام الحاليين وعملائهم، كل ذلك يحتم على الدولة القادمة التعامل معها بالعمل على صهر المجتمع بأسره بسرعة كبيرة، وإعادة تشكيل الأمن الفكري، وتطبيق الأنظمة الإسلامية بشكل كلي في المجتمع، فكيف ستتمكن دولة الخلافة الإسلامية التي

بأنه من المستحيل عملياً عودة الإسلام في أنقى صورة يكون مخطئاً ومتأثراً بطريقة التفكير البراغمية؛ لأن هؤلاء قد فشلوا في إدراك أن الأدوات والوسائل قد تغيرت بسبب التقدم العلمي ولكن الإنسان في جوهره لم يتغير على الإطلاق، فعلى سبيل المثال فإن أول عملية قتل حصلت على وجه هذه الأرض كانت بحجر في حين القتل اليوم يحدث بالقنابل العنقودية والأسلحة الفتاكة الأخرى. وعلى الدولة الإسلامية الناشئة أن تلتزم بالشرع الحنيف لترقى بالإنسان فتنهض به، وأن تحوز أفضل مستوى من التقدم العلمي من أجل المحافظة على المبدأ ونشره وتأمين الحياة المريحة السهلة للناس في هذه الدولة. لذلك، فإنه وفقاً لوعده الله سبحانه

وتعالى ووفقاً لحديث رواه نعيم بن بشير في مسند الإمام أحمد فإن عودة دولة الخلافة الإسلامية مرة أخرى في العالم أمر محتوم، ومنذ بداية «ثورة الياسمين» تحدثت الأمة كثيراً وبدأت في التحدث والسعي بنشاط لإيجاد بديل سياسي من شأنه أن يغير الواقع بشكل جذري وكامل وليس فقط في الحياة الاقتصادية والسياسية، وليس للأمة فحسب بل ولل بشرية جمعاء، ولكن مع هذا البديل فإن هناك مسؤوليات كثيرة على الأمة وتحديات كثيرة يجب

ستقوم في هذا القرن الحادي والعشرين من قلب الأفكار في العواصم الإسلامية مثل مصر أو في قلب منطقة جنوب آسيا، كيف ستعامل مع هذه الأمور؟ ١- إلى جانب التطبيق الجذري للنظام الإسلامي، فإنّ الخليفة ومعاونيه في السلطة التنفيذية أي ديوان الخليفة الذي يجب أن يُشكل بذكاء، ويحتاج إلى استخدام الوسائل الاستراتيجية المتاحة ووضعها تحت تصرفهم، وفي الواقع فإنّ كل مسلم على وجه هذه الأرض لامس قلبه الشعور بالإيمان يعرف ذلك، وبعون من الله سبحانه وتعالى وبإعلان دولة الخلافة الإسلامية عن طريق أخذ النصرة من الجيش المسلم فإنّ الشارع نفسه قد يكون العامل الأكثر أهمية في تحقيق النجاح والأمن والاستقرار في الخلافة الإسلامية، فالإعلان مثلاً ومنذ اليوم الأول عن: «ابتداء من اليوم فإنّ أيام الجاهلية قد انقضت وقُطِعَ خط التدخل الغربي، واعتباراً من اليوم فإنّ جميع القواعد الاستعمارية ستغلق والسفارات وموظفيها وقواعد التعامل معها ستتوقف لتنظم من جديد بناءً على الأحكام الشرعية. والقوانين والتعليمات والجمارك وغيرها لاغية وباطلة، والنظم التي تقوم على القرآن والسنة هي المحددات الوحيدة لمستقبل الدولة في ظل القيادة الرشيدة لدولة الخلافة

الإسلامية بحفظ الله سبحانه وتعالى»، فإنّ كل ذلك من شأنه أن يكون أساساً لتوطيد دعائم الدولة الداخلية، وفي الوقت نفسه فإنّ هذه الإجراءات مرعبة جداً للاستعمار الغربي مما سيحول دون مجرد تفكير الغرب بالاعتداء على دولة الخلافة الإسلامية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام «نصرت بالرعب مسيرة شهر» (رواه البخاري). ٢- في أول خطاب للخليفة من عاصمة الخلافة، سواء أكان ذلك من القاهرة أم إسلام آباد أم جاكرتا أم دمشق أم طرابلس أم دكا أم في أي مكان آخر، فإنّه سيكون من المهم للغاية تنسيق أفكار الأمة وعواطفها وإنهاء كل رواسب الاستعمار وخيوطه من بلادنا، ولنا في الخطاب الذي ألقاه نبينا عليه الصلاة والسلام حال وصوله إلى المدينة المنورة للمواعدة بين الفكر والعواطف عند الناس عبرة وعظة، لما كان له من أثر على الناس في المدينة المنورة. فقد كانت أوّل خطبة خطبها رسول الله ﷺ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن «أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم. تعلمن والله ليضعن أحنكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربّه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي

عرف النبي عليه الصلاة والسلام الوضع في المدينة المنورة والتركيبة القبلية للمجتمع المدني، وعرف الحرمان الاقتصادي من الحروب، كما عرف أن ليس جميع أركان السلطة في المجتمع في المدينة المنورة قد اعتنقوا الإسلام، وأدرك أن هناك تهديدات أمنية داخلية من اليهود والمنافقين. ولكن أول شيء فعله هو تعزيز إيمان المسلمين وإعطاؤهم الثقة والطمأنينة، وتطرق النبي عليه الصلاة والسلام للقضايا الجوهرية في العقيدة الإسلامية، وبذلك نجح في تنسيق أفكار الأمة وعاطفتها. لذا ينبغي على خطاب الخليفة الأول للأمة عند إقامتها التركيز على ما نحن عليه وما هي طبيعة نضالنا وجهاً لوجه في رحلتنا في هذا العالم، وذلك لتعزيز وتأكيد أن العقيدة هي أساس دولتنا وقوتها، فقوتنا ليست في هيكل دولة الخلافة أو جيشها لكن هي بالتأكيد في أكثر من ذلك بكثير، هي في قوة العقيدة، وقوة شهادة أن (لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، فالخلافة ستعمل على التأكيد للناس بأن الخلافة هي واجب لأنها هي الخلافة التي تضمن التنفيذ الكامل للإسلام، وينبغي أن يعي الناس على فكرة أن الخلافة هي الطريقة الوحيدة للتطبيق الكامل للإسلام، وعلاوة على ذلك

فَبَلَّغَكَ ، وَآتَيْتَكَ مَا لَا وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ ؟
فَمَا قَدِمْتَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَبِيعَةٍ ، فَإِنْ بِهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضَعْفٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» سيرة ابن هشام.
وعلاوة على ذلك وبعد وقت قصير من استلام النبي عليه الصلاة والسلام للسلطة خطب قائلاً «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيْنَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ. أَحْبَبُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ، أَحْبَبُوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَلَا تَمَلُّوا كَلَامَ اللَّهِ وَذَكَرَهُ وَلَا تَقْسُ عَنْهُ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيُصْطَفِي قَدْ سَمَاهُ اللَّهُ خَيْرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ، وَمَنْ كُلِّ مَا أَوْتَى النَّاسُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتَّقَوْهُ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحَ مَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ، إِنْ اللَّهُ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكثَ عَهْدُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ».

يجب أن يتعزز عندهم بشكل واضح جداً الفرق بين الخلافة والنظام القديم من حيث الهيكل والمبادئ والسياسات، وحتى في نتائج تطبيق هذا النظام، وهو ما كانوا يبحثون عنه، أي مساءلة الحكومة، والحق السياسي، ومحاسبة الحكومة ضد ارتكاب أي مخالفات، والفرص الاقتصادية والاستقلال السياسي للدولة [بأنها ليست دولة تابعة للولايات المتحدة والغرب]. وبالتالي فإنّ تحضير الأمة الإسلامية على أساس صحيح هو الأولوية الأولى وقبل كل شيء، وإن شاء الله ومع وجود المساجد في جميع أنحاء الأرض فإنّه بعد عودة الخلافة وامتلاك الإعلام فإنّ مكتب الخليفة سيكون قادراً على تحقيق هذا التثقيف في أقصر وقت ممكن.

٣- من أجل ذلك فإنّ على الخليفة أن يكون على دراية كاملة على الواقع في البلاد، فربما تنشأ الاضطرابات السياسية الداخلية، ومع ذلك، فإنّ الشيء الأكثر أهمية هو أن يكون الأمر متعزراً على أولئك الذين يرغبون في زعزعة سلطة الدولة، ففي الواقع الحالي فإنّ المخابرات الغربية هي الجهة المستفيدة من الأنظمة الحالية القائمة، فالحكام الحاليون والعملاء السريون والعنليون على مختلف مستوياتهم قد يكونون عامل إزعاج، لذلك يجب أن يأخذ الخليفة

هذه المسألة في يده، ويجب ألا يسمح لأي كان من الذين يرغبون في خلق حالة من الفوضى في الدولة، وعلى الخليفة أن يستخدم وسائل الإعلام، بما فيها قنوات الاتصالات ووسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية، بما في ذلك الهيكل الطبيعي للدولة الإسلامية أي شبكة المساجد في جميع أنحاء الدولة لحشد ثقافة أمة محمد ﷺ لتصبح الضمان لحماية الدولة جنباً إلى جنب مع الجيش والأجهزة الأمنية الإسلامية، ولا يمكن لأحد أن يفعل شيئاً حيال ذلك ما دامت الخلافة ستكون قائمة على حدود الله سبحانه وتعالى والله حاميتها والأمة معها.

٤- سيتم إعادة هيكلة النظام التعليمي بسرعة، مع إعطاء الأولوية لبناء جيل المستقبل الذي سيعمل على تطوير نوع معين من العقلية القائمة على القناعة بالأيديولوجية الإسلامية، وعلاوة على ذلك، فإنّ جعل نظام التعليم واحداً أمراً لا بد منه في جميع أنحاء البلاد، والتنمية المدرسية في الأمة ستكون حاسمة للغاية في دفع عجلة القيادة الفكرية في حل المشاكل العملية.

بعض القضايا في الاقتصاد:

٥- معظم الناس اليوم على قناعة بأنّ نظام السوق الحر في حد ذاته هو العقبة الكبرى نحو تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، فستلغي الخلافة عند إقامتها

للمواطنين، وبالتالي ستزيد من مستوى معيشة المواطن من جانب، وزيادة النمو في النشاط الاقتصادي من جانب آخر.

٦- وعلاوة على ذلك، سيتم استخدام ثروة الدولة وفقاً للأحكام الشرعية الإسلامية وهو في مصلحة الأمة، وسيتم إلغاء الربا في السلطة النقدية في البنك المركزي بالكامل، وسيتم استبداله بخزينة بيت المال، والتي سيكون لها فروع في جميع أنحاء البلاد وتقدم الخدمات المالية للمواطنين، وستحصل خزينة الدولة الأموال من خلال تحصيل الزكاة والعشر والخراج والجزية والفيء وغيرها من المصادر الشرعية، ومن أولويات الخلافة حال قيامها استخدام الأموال من أجل القضاء على الفقر في الأمة بسرعة، والتي تعيش فقراً مدقعاً في ظل النظام الديمقراطي العلماني أو الديكتاتوري، واستثمار الإمكانيات المادية في تعزيز قوة الجيش المسلم الذي سيدافع عن الدولة.

٧- سيتم إطلاق سراح جميع الصناديق المخزونة حالياً من القناة المصرفية الربوية في الاقتصاد بحيث يزداد الاستثمار وتولد المزيد من فرص العمل، والاستهلاك سيزيد على مستوى جوانب متعددة من دون أي مخاطر كبيرة ودون وجود للقطاع المصرفي الافتراضي لزيادة الأرباح والذي يؤدي إلى زيادة تكلفة التمويل، لذلك سيتم

نظام السوق الحر وتبدأ بتطبيق نظام اقتصادي غير ربوي قائم على مبادئ الاقتصاد الحقيقي الإسلامي، وعلاوة على ذلك فإن أحد الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار الاقتصادي العالمي هو اعتماد العملة الورقية في النقد مثل الدولار أو الجنيه الإسترليني أو اليورو.. الخ، وحتى المؤسسات الرأسمالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي نفسها قد دعت مراراً لنظام عملات احتياطية متعددة، وفضلوا أن يكون التعامل النقدي على أساس معيار الذهب، وفي الواقع فإن النظام الاحتياطي للدولار نفسه هو آلية من آليات الولايات المتحدة الأميركية لتهمين وتسيطر من خلالها على الاقتصاد العالمي، على الرغم من عجزها التجاري الهائل الذي يبلغ حوالي ٥٨ ٪ من الرصيد العالمي بأسره من العجز التجاري، غير أن الخلافة الإسلامية ستكون في مأمن من هذا النوع من الهيمنة حيث ستكون العملة فيها هي الذهب والفضة، والتي سوف تلغي تأثير الوصفات الاقتصادية الغربية التي أوجدت الملايين من الشباب العاطلين عن العمل مع وجود حالات الغضب والإحباط والحرمان، ولكن مع عملة الذهب والفضة في إدارة الاقتصاد الكلي والنقدي سيصبح أسهل وسيصل التضخم إلى مستوى الصفر تقريباً، وسوف يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية

١- قبل أن نتحدث بالتفصيل عن العدوان العسكري، يجب أن نفهم شيئاً واحداً، وهو أنّ قدرة الغرب في مهاجمة أي بلد ليست مسألة فورية، فبالنظر في حرب الخليج الأولى، والحرب الأفغانية وحرب العراق، نرى أن الاستعمار استغرق وقتاً قبل القيام بالهجوم، ولكنها لن تكون مثل الخليفة يلقي خطبة الجمعة فيكون الجيش جاهزاً في المغرب. ٢- الحمد لله أنّ في الأمة الإسلامية جيوشاً قوية بالفعل، وما على المرء إلا التحقق من القوة العسكرية المشتركة للأمة، فهي أكبر من قوة الأعضاء الخمسة الدائمين في الأمم المتحدة، ولكن الأهم من ذلك هو عقيدة ووجهة نظر الجيش بحيث تدفعها للقتال في سبيل الله سبحانه وتعالى لحماية الدين ونشر أفكاره والمحافظة على الحياة والشرف وموارد الأمة، فالجيش المسلم يقاتل لنيل رضوان الله ونيل الجنة، لذلك فإنّ الغرب لن يكون قادراً على خوض حرب ضد الأمة تحت قيادة الخلافة، وحرب العراق وحرب أفغانستان دليل واضح على ذلك، إذ خاض ما يسمى المعسكر الأكثر تقدماً في العالم حرباً لأكثر من ١٠ سنوات من دون أن ينجح في كسر إرادة المسلحين مثل طالبان، فكيف سيكونون قادرين على هزيمة الجيش الذي يرفع

تخصيص صندوق لدعم الإنتاج والنشاط الاقتصادي الحقيقي، وسيتم إلغاء جميع أشكال الأسواق المالية مثل رأس المال أو سوق المال على أساس الربا والتي تعمل من خلال شبكات من البنوك والأوراق المالية والسندات والأسهم وأسواق المشتقات من الاقتصاد الربوي والقمار وتحويلها إلى الاقتصاد الحقيقي، وهكذا فمع عدم التركيز على القطاعات المصرفية والمال الذي يتمركز في أيدي عدد قليل من الناس، ومع عدم وجود أسواق الأوراق المالية في الاقتصاد لسرقة المال العام حيث يتم استخدامها في قطاعات غير منتجة، فإن الإيداع في بيت المال هو للحاجة الماسة للادخار، وهكذا ومن دون أي سياسة نقدية تضخمية مع معيار الذهب، ودون انخفاض لقيمة المدخرات، وبالتالي فإنّ المرء لن يلجأ للادخار، بل سيلجأ للاستهلاك ما سيزيد من استهلاك التجزئة العامة والمبيعات، أو للاستثمار في الاقتصاد الحقيقي، حيث لا يوجد مكان للاقتصاد المالي، أو إعطاء القروض للآخرين من دون فائدة لغرض تجاري كما حددتها الشريعة، وستؤدي هذه العوامل الثلاثة إلى زيادة غير مسبقة في الأنشطة الاقتصادية وتوليد فرص العمل وتنمية الثروة والحد من التفاوت في الدخل عن طريق تداول الثروة. التعامل مع العدوان الخارجي:

رأية لا إله إلا الله محمد رسول الله؟
 ٣- علاوة على ذلك من الطبيعي أنه يمكن القيام بالمناورات السياسية لردع أي تهديد بشكل فعال لإعاقة الغرب، ومعاودة الحديبية هي مثال واضح في هذا الصدد، حيث تظهر كيف يمكن للخلافة التصدي بفعالية للدعاية السلبية ومن رد أي عدوان ضدها، وهو أمر لن يجبر القادة الغربيين على السكوت فقط، ولكن أيضاً يمكنها إزالة الأسنان الشرسة التي تتربص بالخلافة كما كان الحال في الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، لقد تم توثيق إبرام معاهدة الحديبية في أعقاب مؤامرة من الكفار في مكة وشركائهم في خيبر الذين كانوا يريدون شن حرب فعلية ضد الدولة الإسلامية، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام نجح في وقت لاحق في فصل اليهود في خيبر عن كفار قريش في مكة المكرمة وفض تحالفهم ضد الدولة الإسلامية، ونزع فتيل القوة المكية ما أعطى النبي عليه الصلاة والسلام المجال لهزيمة خيبر في وقت لاحق. وعلاوة على ذلك، وضعت هذه المعاهدة الأسس لغزو الأرض بعد فتح مكة في العام الثامن الهجري، وبالتالي فإنه يمكن للخلافة الإسلامية أن تعقد مثل هذه المعاهدات حسب الحاجة مع الدول المحاربة فضلاً عن

الدول المحايدة، وعلاوة على ذلك فإن موارد الأمة والأسواق المميزة استراتيجياً مربحة للغاية ما سيسيل لعاب بلدان مثل الصين واليابان وألمانيا فيجعلها تفكر بالتعامل مع دولة الخلافة الإسلامية ما يمكنها من إضعاف موقف الدول الغربية أو يفكك تحالفها ضدها.
 ٤- سيتم إغلاق وطرده جميع سفارات الدول المحاربة فعلاً، وسيتم الإعلان عن بطلان أي اتفاق أمني أو تدريبات عسكرية مشتركة، وسوف تعمل الخلافة على نحو فعال لتأمين الدولة من الداخل. ويمكن أيضاً إلغاء أي خطط مدبرة من قبل الأجانب بمساعدة أولئك الذين يعارضون فكرة دولة الخلافة.
 ٥- يمكن بسهولة مواجهة قضايا مثل الحصار والحرب الكلامية والدعاية، بالحكمة والاستراتيجية السياسية، وفي القيادة الفكرية في الإسلام ما يكفي لتنفيذ ذلك، ولا يمكن للأفكار الفاسدة مثل العلمانية الرأسمالية والديمقراطية أو الشيوعية أن تقف ضد ذلك، كما يمكن أن يستخدم العدد المتزايد من المسلمين في الغرب على نحو فعال للعب دور إيجابي في هذه القضية. وبالنسبة للحصار الاقتصادي، فإن القلائل من النخبة قد يعانون من ذلك وليس الأمة كلها! فكيف ستجوع الأمة عندما تستخدم الخلافة الموارد الوافرة

لرفاهية مواطنيها، تلك المنهوبة حالياً من قبل الحكام؟ وعلاوة على ذلك، كيف يمكن محاصرة العالم الغربي للخلافة اقتصادياً والله هو الرزاق؟ والسيرة النبوية تشير إلى أنه عندما غادر عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهما مكة المكرمة إلى المدينة المنورة حاولت قريش ثيهم عن الهجرة بتخويفهم من فقدان ثروتهم، ولكن ما حدث خلال عدة سنين أثبت أن الله هو وحده الرزاق!

٦- وعلاوة على ذلك فإنّ تواجد حزب التحرير القوي في الأمة يمكنه من توحيد الأمة في غضون أشهر، وهذا لن يترك للغرب أي فرصة للمسّ بالخلافة بأي وسيلة كانت؛ ولذلك ومع أكثر من ٧٥٪ من المسلمين ممن شملهم المسح الذي أجرته جامعة ميريلاند في الولايات المتحدة الأميركية يرغبون في توحيد الأمة في كيان سياسي تحت راية الخلافة، ومطالبة الأمة بالحكم بالإسلام ضمان نجاح الخلافة على منهاج النبوة إن شاء الله.

الخلاصة:

إنّ إعادة إقامة دولة الخلافة سواء في شبه القارة في جنوب آسيا، أو في الأرض المباركة من الشام، أو في المنطقة المغربية سيكون بدءاً لعصر جديد للأمة وللعالم، وسيكون الأمر

كما قال المقوقس حاكم مصر بعد سماعه خطاب عبادة بن الصامت حيث قال لمن حوله: هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط؟ لقد هبت منظره، وإن قوله لأهيب عندي من منظره، ما أظن ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلها.

اللهم إنّ أمة رسولنا الحبيب ﷺ لا تريد أن ترى هيلاري كلينتون أو وليام هيغ وغيرهما ينفذون رغبتهم في مصر ديمقراطية علمانية أو في شرق أوسط جديد، ولا تريد أن ترى البيت الأبيض أو ١٠ داونغ ستريت يرسمان مستقبل جنوب شبه القارة الآسيوية، بل إنها تريد عودة دولة الخلافة الإسلامية في الأرض جميعها. اللهم هب لنا الخلافة التي ستقيم عدلك على الأرض. اللهم اغفر لهذه الأمة المباركة واجعل أيّاً من المدن الإسلامية، القاهرة أو دمشق أو طرابلس أو إسلام آباد أو دكا أو جاكارتا نقطة ارتكاز عودة دولة الخلافة. اللهم اشدّد من أزرنا ومن أزر إخواننا وأخواتنا في جميع أنحاء شبه القارة وآسيا الوسطى والمغرب العربي، وأتمم علينا نعمتك، واجعل لنا من بين أيدينا نوراً ومن خلفنا نوراً، وهب لنا الشجاعة والثبات والحزم. اللهم لا تتسنا أن أجدادنا تغلبوا على الصليبيين والمغول والتتار، فانصرنا على ذريتهم.

آمين ، آمين، والحمد لله رب العالمين. □

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٦ خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾



جاء في كتاب التيسير في أصول التفسير لمؤلفه
عطاء بن خلیل (أبو الرستم)
أمير حزب التحرير حفظه الله في تفسيره لهذه الآيات ما يلي:

يُنذِرُوا لا يؤمنون يستوي الحالان في ذلك.
وهنا تظهر المسائل التالية:

١. إن ﴿الَّذِينَ﴾ هي من صيغ العموم
وبهذا المعنى فإن الله سبحانه يخبرنا أن
الذين كفروا لا يؤمنون مهما أنذروا
أو بُلِّغُوا بالإسلام، فهل هذا الأمر على
عمومه أو هناك تخصيص؟

إن من المقطوع به أن هذا الأمر ليس
على عمومه، فإن رسول الله ﷺ قد
بعث بالإسلام ليبلغه للناس وهم كفار
وقد آمن منهم من آمن وبقي على كفره
من بقي، ولذلك فهذا النص العام
مخصص والتخصيص هنا تم بالعقل،
والعقل يخصص النص الشرعي إن
كان في موضوع العقيدة أي في الكفر
والإيمان، لأنه أي العقل هو طريق الإيمان
بها، ولذلك فإن العقل يخصص قوله
تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَبَارِكُوا لَهُ﴾

بعد أن بين الله في الآيات السابقة أن
الكتاب من عند الله حقاً وأنه لا ريب
فيه، وبعد أن بين سبحانه حال الذين
اهتدوا به واتقوا وأنهم من المفلحين،
بين سبحانه في هاتين الآيتين حال الذين
كفروا وأنه لا ينفع معهم إنذار، فالله
قد ختم على قلوبهم.

وكان هذا جواب لسائل في حيرة
من أمره، يسأل لماذا لم يهتد الذين
كفروا، وذلك لأن العرب إن قالوا «إن
عبد الله قائم» كان هذا جواباً لسائل
عن قيام عبد الله وهو شاك فيه، وحيث
إن الله سبحانه بدأ بالآية الكريمة ﴿إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ فهذا يكون على
الوجه المذكور حسب اللغة وورود همزة
التسوية مع أم يجعلهما مجردتين عن معنى
الاستفهام لتحقيق الاستواء بين دخولهما
أي أن الذين كفروا سواء أنذروا أم لم

رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ غافر/ آية ٦٢ فـ«كل شيء» عامٌّ ولكنه مخصص عقلاً في غير الله سبحانه وتعالى.

ومن هنا كانت الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مخصصة في أقوام من الكفار أخبر الله رسوله ﷺ أنهم لن يؤمنوا، وصحَّ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: إن هذه الآية في أحبار يهود الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ ولم يؤمنوا. وقال الربيع بن أنس: نزلت في رجال من قريش قتلوا في بدر.

وقال غيرهم: في كفار مخصوصين كأبي لهب وأبي جهل....

٢. إن إسناد الختم إلى الله سبحانه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ هو من المتشابه، والراجح أن المعنى هو أن أولئك الكفار المخصوصين بلغوا من الإصرار على كفرهم والإعراض عن الحق وتمكَّن ذلك في قلوبهم حتى لكانهم خلقوا بقلوب مقفلة مغلقة لا تقبل إيماناً ولا هدى، وبالتالي يكون المعنى مجازاً عن تمكَّن الإصرار على الكفر من قلوبهم كما لو خلقهم الله على هذه الصفة.

وقد استعمل الختم والغشاوة للدلالة على تحكم الإصرار على الكفر عندهم فكانهم صم بكم عمي كما في الآية: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة/ آية ١٧١ ولكن الله سبحانه ذكر الختم للقلب والسمع وذكر الغشاوة للبصر لمناسبة الختم وهو

الإغلاق والطبع للسمع والقلب (العقل) لأن الإدراك بهذين ليس محصوراً في جهة واحدة كالإبصار، فأنت تسمع الأمور من أكثر من جهة وتقلها من أكثر من جانب، ولكنك ترى بعينيك ما أمامك أي من جهة واحدة، فناسب الختم القلب والسمع للإغلاق من أكثر من جهة، وناسبت الغشاوة الأبصار للإغلاق من جهة واحدة، لذلك فالختم غير موصوفة به العيون في شيء من كتاب الله ولا في حديث رسول الله ﷺ ولا هو موجود في لغة أحد من العرب كما أعلم.

٣. لقد أعاد الله جلَّ شأنه الجارَّ "على" ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غُشُوةً﴾ للتأكيد على شدة الختم فكأن الختم تمَّ في موضعين "القلوب والسمع" وهذا أقوى من الختم في موضع واحد، كمن يحافظ على شيء بوضعه في خزانة مغلقة داخل دار مغلقة، فهو أقوى في الحفظ من وضع الشيء في خزانة مغلقة داخل دار مفتوحة، وهي هنا كذلك، فإعادة الجارَّ تقتضي ملاحظة معنى الفعل المعدى به (خَتَمَ) كأنه ذكر مرتين (أي ختم الله على قلوبهم، وختم على سمعهم)، ولذلك قالوا في "مررت بزيد وعمرو" هو مرور واحد وفي "مررت بزيد وبعمرو" هما مروران، فكأنك عندما كررت حرف الجر قلت (مررت بزيد ومررت بعمرو). وهذا أقوى في الدلالة على المرورين من استعمال



العطف وحده دون تكرار حرف الجر لما في العطف من احتمال مرور الواحد أو الموررين.

٤. أورد الله سبحانه لفظ "القلوب والأبصار" على الجمع، وأورد الله سبحانه لفظ "السمع" مفرداً، ولم ترد السمع إلا بالافراد في كل مواضعها بالقرآن الكريم. وقال بعضهم في ذلك: "إن السمع مصدر في أصله، يقال سمعت الشيء سمعاً وسماعاً، والمصدر لا يجمع لأنه اسم جنس" إلا أن هذا ليس دقيقاً لأن "الأسماع" وردت في لغة العرب ولكنها قليلة قلما تفرع السمع.

والأرجح أن اختلاف الناس في تفكيرهم وعقلهم بالنسبة للأمور، وكذلك اختلافهم في إحصاء الأمور من حيث البصر والبصيرة، أكثر من اختلافهم في سمع هذه الأمور فجمعت القلوب (العقول) و(الأبصار) وأفرد (السمع).

ولهذا لما ذكر العلم أي اليقين في الآية الأخرى، حيث يدل العلم على عدم وجود اختلاف، أفرد السمع والبصر والفؤاد: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء/ ٣٦).

فائدة عن موضوع: القلب والسمع والبصر:

١. ورد في القرآن الكريم ذكر

القلوب أولاً ثم السمع والبصر عندما يتعلق الأمر بالإيمان لأن العقل مادته ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٧) بعد ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٦) النحل/ آية ١٠٧-١٠٨.

٢. فإذا كان الأمر في غير الإيمان وكان في اتباع الوعظ والإرشاد قدم السمع لأنه الأداة المباشرة للنقل، قال سبحانه ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٣) الجاثية/ آية ٢٣ فهو فسوق لعدم المبالاة بالمواعظ ولذا جاءت نهاية الآية ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فكان المناسب هنا تقديم السمع.

٣. وعندما ذكر الله سبحانه الامتتان على عباده بخلقهم ذكر السمع والأبصار والأفئدة مرتبة، وهذا فيه ما يشير إلى ترتيب خلق هذه الأعضاء، يقول سبحانه ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨) النحل/ آية ٧٨. وآية أخرى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَمَا تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨) المؤمنون/ آية ٧٨ وكذلك ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَمَا تَشْكُرُونَ﴾ (١٣) الملك/ آية ٢٣ وآية أخرى ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَمَا تَشْكُرُونَ﴾ (٩) السجدة/ آية ٩.

أفضل أهل الإيمان إيماناً

أخرج أبو يعلى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبي ﷺ جالساً فقال: «أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيماناً؟». قالوا: يا رسول الله، الملائكة، قال: «هم كذلك، يحق لهم ذلك، وما يمنعهم من ذلك، وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها، بل غيرهم؟».

قالوا: يا رسول الله، الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالاته والنبوة. قال: «هم كذلك، ويحق لهم وما يمنعهم من ذلك، وقد أنزلهم الله بالمنزلة التي أنزلهم بها». قالوا: يا رسول الله، الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء، قال: «هم كذلك ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة، بل غيرهم؟».

قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي، يؤمنون بي ولم يروني، ويصدقوني ولم يروني، يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً».

أخرج أحمد عن أبي جُمعة قال تَغْدِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه. قَالَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا أَسْلَمْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ قَوْمٌ يَكُونُونَ مِن بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني»

وأخرج أحمد عن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي، سَبْعَ مَرَارٍ».

وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يَدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ».

وأخرج البزار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تَحَدَّثُونَ وَنَحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَفْغَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ». □

مصر: أزمة هوية وأزمة نظام لا أزمة انتخابات

وصفت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، المشهد السياسي في مصر ما بعد الثورة بأنه مرتبك، مؤكدة أن البلاد تعاني من «أزمة هوية»، ووصفت المشهد في ميدان التحرير بأنه «قاتم». وأضافت المجلة، في تقرير لها أعده ستيفن كوك، كبير باحثي مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، أن «جميع القوى السياسية في مصر الآن تتصارع، حيث يخشى الليبراليون الهزيمة على يد الإخوان المسلمين في انتخابات نوفمبر المقبل، كما أن الثوار يواجهون مشكلة في الحصول على الزخم من جديد»، وأشارت المجلة إلى أنه «على الرغم من ثقة الإسلاميين بثقلهم في الشارع فإنهم فشلوا تكتيكياً في ظل البيئة السياسية الجديدة».

ولفت التقرير إلى أن حكومة شرف «عامل غير مؤثر» في الأحداث، كما قالت إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة «مذهول» من حجم الضغوط بسبب الدور السياسي «الذي لم يتعود عليه، وهذه الأجواء القاتمة نقطة تحول كبيرة في مسار الثورة المصرية». وتساءلت المجلة عما «إذا كانت الثورة المصرية انتهت أم لا؟»، مشيرة إلى أن هناك مشاكل تواجه ثورة يناير أبرزها «استمرار الثورة المضادة، والحقائق الاقتصادية، والرجسية الثورية، وعدم الكفاءة التي أحبطت الفرصة لبناء مصر الجديدة».

واعترفت المجلة أن شكل المسار السياسي في مصر الجديدة، والسؤال عن هويتها في المستقبل «أكثر أهمية من تنفيذ ونتائج الانتخابات المقبلة في البلاد»، مضيفة أن «الخطر ليس في كتابة الدستور في وقت طويل، أو من هيمنة جماعة الإخوان المسلمين على العملية، بل الخطر الحقيقي هو من التسرع في صياغة دستور جديد ليس قادراً على صياغة دور مصر وموقعها في العالم، بشكل كاف».

نعم، إن التحديات الحقيقية التي تواجه مصر بعد مبارك، هي أزمة هوية الدولة، تلك التي تم العبث بها تارة تحت ستار القومية العربية وتارة أخرى من خلال استدعاء الإرث الفرعوني بشكل مغلوط وإلباسه لحاضر مصر، مع تغييب للهوية الإسلامية وللنظام الإسلامي بكل أبعاده إلا من رتوش تستهلك عواطف الجماهير.

كما أن المشكلة في مصر ليست بمن سيحقق الأكثرية في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، أو فيمن سيسكن قصر عابدين ليحكم مصر بإطار العملية «الديمقراطية» باسم الدولة المدنية. إنما المسألة تتعلق بالنظام السياسي الذي سيحكم مصر، وفي تداعيات ذلك النظام على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وفي نمط العلاقات التي سيختطها النظام الجديد مع شعوب المنطقة ودول العالم.

فتحديد هوية مصر ونظام حكمها هو الذي سيرسم حاضر ومستقبل مصر الجديدة، مصر التابعة للغرب والمرتبطة بـ(إسرائيل)، أو مصر رائدة النهضة الإسلامية والموحدة لبلاد المسلمين، تلك التي ترعى أهلها بأحكام الإسلام وتبني علاقاتها مع شعوب المنطقة ودول العالم على أساس الشرع لا على أساس مواثيق ومقررات الدول الاستعمارية.

فهل يعي التيار الإسلامي حقيقة هذه التحديات وبالتالي يعمل على استعادة مصر ودورها وهويتها لتقود الأمة من جديد وتعيد سيرة قطز وصلاح الدين، أم أنهم يبقون غارقين في وهم الانتخابات والدوران في حلقة مفرغة في فلك النظام السياسي القائم على النقيض من النظام

(إسرائيل) في خضم ثورات المنطقة

مرّ ستون عاماً على اغتصاب فلسطين من قِبَلِ العصابات الصهيونية بمساعدة كبيرة من بريطانيا وبدعم هائل من الولايات المتحدة وبتأييد غربي مطلق وبتأمر صَفِيق من الأنظمة الحاكمة في البلاد العربية بشكل عام، ما أدى إلى فرض (إسرائيل) كأمر واقع، سواء من خلال حروب وهمية مع الأنظمة العربية المتواطئة لإثبات زعم تفوق (إسرائيل) عسكرياً وقدرتها على سحق دول المنطقة مجتمعة، أو من خلال اتفاقيات (سلام) لدمج هذا الكيان النشاز في البيئة المحيطة. إلا أن أسطورة تفوق الآلة العسكرية (الإسرائيلية) وقدرتها على سحق كل من يواجهها اهتزت في حرب ١٩٧٣م وكذلك في حرب لبنان ٢٠٠٦م وحرب غزة ٢٠٠٨م. كما أتت الثورات التي اجتاحت دول المنطقة على عمليات (السلام) والتطبيع المصطنعة، لتعيد عقارب الساعة إلى الوراء، حيث صدعت الشعوب مجدداً بفرض هذا الكيان العنصري الكريه القائم على الظلم والاحتلال والقتل والتشريد.

فقد بادر الناس بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود على توقيع اتفاقية كامب ديفيد (للسلام) بين مصر و(إسرائيل) إلى هدم السور الإسمنتي المصفح بالحديد المحيط بسفارتها في القاهرة وتدميرها وحرق علمها، رغم كل الإجراءات الأمنية، ورغم سقوط عدد من القتلى ومئات الجرحى، إلا أن أهل مصر لم يستكثروا تلك التكاليف الباهظة في سبيل اقتلاع هذا المركز العفن من قلب القاهرة، ما يؤكد أن هذا العضو المصطنع غربياً غريب عن جسم المنطقة، وبأنه لا يمكن أن تكتب له الحياة مهما طال عمره ومهما أحيط برعاية وعناية واتفاقيات، وبأن كل ما يثار بشأن السلام إنما هو مجرد خزعلات وبيع للأوهام. يروي أحد حاضري غضبة الجماهير يوم اقتحام السفارة «مما شاهدته اليوم أمام السفارة (الإسرائيلية) هو أن أحد الشباب المصريين كان يكسر الجدار بشاكوش بقوة وحماسة فسقط من يده فالتقطه ضابط في الجيش وناولته إياه طالباً منه أن يتم ما بدأه».

على نفس الصعيد، فضحت الثورات - على نحو غير مسبوق - أصل مشكلة فلسطين وسبب استمرار احتلالها كل هذا الوقت، فكلما اهتز عرش طاغية من طواغيت العرب سارع إلى تذكير أسياده في الغرب، بأن سقوطه سيسشكل تهديداً لأمن (إسرائيل) وخطراً على مصالحهم، وهو ما جرى التصريح به علانية من قبل نظام القذافي والنظام السوري، إضافة إلى تأكيد كبار سياسة (إسرائيل) على أنهم يشعرون بقلق من الثورات مناشدين الغرب كي يتدخل لضبط توجهاتها وما يمكن أن تسفر عنه من تهديد لأمن كيانهم، كما عبروا عن أساهم من سقوط حسني مبارك (حاكم أكبر وأهم بلد عربي) باعتباره كنزاً استراتيجياً لـ(إسرائيل). كل هذا يحسم حقيقة هي أن حكامنا ما وجدوا إلا لرعاية مصالح الغرب ورببيتهم (إسرائيل) وبأنهم هم العقبة الكأداء أمام تحرير فلسطين والحائل الأساس دون خلاص الأمة من ربة التبعية للغرب، وبالتالي فإن الثورة على هؤلاء الحكام وخلقهم، وإقامة دولة واحدة موحدة هي دولة الخلافة على أنقاض أنظمتهم العفنة، هي الخطوة الأولى الصحيحة على طريق تصحيح هذا الوضع المهين والشاذ. □